جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العرب

عنوان المذكرة:

الاستفهام في القرآن الكريم: أشكاله ودلالته

(سورة البقرة أنموذجا) دراسة تداولية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

1 / شابحة معمري

2 / فضيلة مازر

إشراف الأستاذ:

أ.حسين عبد الكريم

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر و عرفان

قال الله تعالى :"وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" [سورة إبراهيم:07]

و قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

نشكر أن هدانا الله للخوض في هذا البحث المتواضع وأعاننا على انجازه بتوفيقه ثم نتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من مدّ يد العون و المساعدة لإكمال هذا البحث و نخص بالشكر و الامتنان للأستاذ الفاضل "حسين عبد الكريم" والأستاذة الذي أكرمنا بتواضعه وحسن عمله وخلقه،وسعة صدره و توجيهه و الذي كان له بالغ الأثر في تذليل المصاعب

و تخطّي العقبات فقد كان نعم المشرف، جزاه الله خيرا

و أجزل مثوبته.

ونوجه شكرنا الخاص للأستاذة "نوارة بوعياد"التي ما بخلت علينا بمساندتها لنا وتقديم النصائح والتوجيهات.

اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة جهد عام بأكمله

إلى من قال فيهما الرحمن: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

أمي التي حملتني وهنًا على وهن.

أبي الذي لم يبخل عليّ في سبيل تعليمي.

إلى من تجمعني به صلة الرحم أخي.

إلى من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء، صديقاتي: شابحة، ساره،إيمان، صونية

إلى كل من ساهم في مساعدتنا و لو من بعيد

فضيلة مازر

اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى النّور الّذي ينير لى طريق النّجاح أبي.

إلى التي علمتني الصمود في أوقات الشّدة، أمي.

إلى أعز إخوتي وأخواتي حفظهم الله: نعيمة، حسيبة، سوفيان، يوبا، لاميه.

إلى زوجي الغالي الذي ساندني في مشواري الدراسي وإلى عائلته

إلى رفيقة دربي فضيلة مازر التي تقاسمنا معا بحثنا.

إلى من تحلين بالإخاء: سارة، صونية، ليندة، إيمان.

شابحة معمري

مقدمة

تعد اللّغة نسقًا من إشاراتٍ ورموزٍ تشكّل أداة من أدوات المعرفة، وهي أهم وسائل التواصل والاحتكاك بين أفراد المجتمع في ميادين الحياة المختلفة، كما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالفكر.

فاللّغة هي الوسيلة المثلى التي يعبر بها الفرد عن أغراضه وحاجاته ومقاصده المختلفة والمتمثلة في الإبلاغ والتأثير على الغير أثناء التّواصل، ويتم ذلك بتوظيف الأساليب المختلفة، الخبرية منها والإنشائية، ونخص بالذكر أسلوب الاستفهام؛ ليس لأنه أداة تعبيرية فحسب إنّما يعتبر عنصرًا من عناصر الإبلاغ والبلاغة والإثارة والإقناع لمقدرته الكبيرة على تحريك النفوس وإيقاظ الشعور.

وقد لقي هذا الأسلوب اهتماما كبيرا لدى كل من اللغويين العرب والغرب؛ فنجد عند العرب مثلا البلاغيين الذّين اهتموا بهذا الجانب من خلال تتبعهم للمعاني والدّلالات التي يتضمنها هذا الأسلوب، أما عند الغرب فنجد التداوليين حاولوا ربط هذا الأسلوب بقرائن المقام من أجل استنباط دلالاته ومعانيه، كون التداولية تسعى إلى الإجابة عن بعض الأسئلة وهي: من يتكلم؟ من هو المتلقي؟ ما مقصديتنا أثناء الكلام؟ كيف نقول شيئا ونقصد شيئا أخر؟ هل المعنى الضمني كافي لتحديد المقصود؟ وقد نظرت التداولية إلى أسلوب الاستفهام على أنه فعل كلامي يرمي إلى التأثير في المخاطب بدعوته إلى ترك أو فعل أو تقرير أو نفي و غيرها من المعاني.

وللإحاطة بهذا الموضوع من كل جوانبه، ارتأينا أن نسمي بحثنا هذا بـ"الاستفهام في القرآن الكريم: أشكاله ودلالاته دراسة تداولية "و بالتالي سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نجيب على التساؤلات التالية:

ما المقصود بالاستفهام من منظوره البلاغي؟ وكيف أعطى اللغويون العرب والغرب أسلوب الاستفهام بعدا تداوليا؟ هل يمكن الاستفادة من المقاربة التداولية في تحليل النّصوص المقدّسة باعتبارها نصوصا تحمل معاني ومقاصد موجهة إلى عباد الله قصد التأثير في سلوكاتهم؟ وما مدى تأثير أسلوب الاستفهام باعتباره فعلا من الأفعال الإنجازية في فهم النّصوص القرآنية؟.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الرغبة في تقديم دراسة ولو بسيطة حول أسلوب الاستفهام وما يحمله من مقاصد تداولية.

أمّا السبب الثاني، الرغبة في الإشارة إلى بلاغة القرآن وإعجازه في تطويع هذا الأسلوب لتحقيق غاياته وتوظيفه في التأثير في المتلقي، حيث عمدنا إلى اختيار "سورة البقرة" أنموذجا لما لها من مواضيع متنوعة مكنتنا من استخلاص المقاصد المختلفة لهذا الأسلوب وكثرة وروده فيها.

أمّا المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي الذي اقتضاه الجانب النظري، لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بأسلوب الاستفهام، ولمّا كانت حاجة البحث إلى التحليل كان لزاما علينا اعتماد المنهج التحليلي الذي اقتضته الدراسة التطبيقية خاصة فيما يتعلق بتحليل وشرح الآيات وما تضمنته من استفهام ومقاصد تداولية.

وقد ارتأينا إلى تقسيم خطة البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

فجاء الفصل الأول بعنوان: أسلوب الاستفهام، والذي قسمناه إلى مبحثين أساسيين:

حيث تناولنا في المبحث الأول، أسلوب الاستفهام من منظور بلاغي، حيث عرجنا في بدايته على تعريف الخبر والإنشاء، لننتقل إلى عرض الاستفهام في وضعه اللغوي والاصطلاحي، وعرض أدواته وأهم الأغراض التي يمكن أن يحملها هذا الأسلوب.

والمبحث الثاني، خصّصناه للحديث عن الاستفهام من منظور تداولي، حيث حاولنا دراسة هذا الأسلوب–أسلوب الاستفهام– ومقاصده، وذلك من خلال نظرية أفعال الكلام، وأهم تقسيماتها عند الغرب.

أمّا الفصل التطبيقي فقد كان استثمارا للمعلومات النظريّة ووضعها حيز التطبيق حيث قمنا باستخراج أسلوب الاستفهام الوارد في "سورة البقرة"، وتصنيفها حسب تقسيمات "سيرل" للأفعال الكلامية وحسب المواضيع التي تضمنتها السورة. أما الخاتمة فتضمنت أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج.

واعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر أهمها: "أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لمحمود أحمد نحلة، "البلاغة الواضحة" لعلي الجازم ومصطفى أمين، "الكافي في علوم البلاغة العربية" لعيسى علي العكوب ومحمد الشتوي، "تفسير التحرير والتنوير" لابن عاشور.

ومما لاشك فيه أن أي بحث قد يشوبه ويعترض سبيله العديد من العراقيل والصعوبات لعل أهمها: ضيق الوقت الذي كان العائق الأول في دراستنا واختلاف المصطلحات الخاصة بالمنهج التداولي مع اختلاف آليات التحليل التداولي من باحث إلى آخر بالإضافة إلى العراقيل التي واجهتنا في اختيار الموضوع.

مدخـــــــــــل

التداولية: تعريفها

ومباحثها

1- تعريف التداولية :

أ- لغة:

جاء مصطلح التّداولية في معجم لسان العرب تحت مادة "دَوَلَ" « دَوَلَ: الدَّولة والدولة: العقبة في المال والحرب سواء وقيل الدُّولةُ بالضّم في المال والدَّولة بالفتح في الحرب وتداولنا الأمر: أخذناه بالدّول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر».[1]

أمّا الزّبيدي فيعرفه بقوله:« تداولوه: أخذوه بالدّول ودواليك أي مداولة على الأمر أو تداول بعد تداول»[2].

« وتداول القوم الشّيء تداولاً وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة أخرى»[3].

منه نخلص إلى أن التداول بمفهومه اللّغوي يعني التحول والانتقال من حالة إلى حالة أخرى، كما يعني المشاركة والتّفاعل بين مشتركين أو أكثر.

ب-اصطلاحا:

تعتبر التداولية مجموعة من النظريات، نشأت متفاوتة من حيث المنطلق، و متّفقة على أنّ اللّغة هي نشاط يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد وهو ما أكسبها عددا من التعريفات، ولقد كان أقدم تعريف لها تعريف "موريس" "Moris" سنة 1938 إذ يقول: « إنّ التداولية جزء من السّميائية التي تعالج العلاقة بين العلامة ومستعملي هذه العلامة»[4]، حيث نجد

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،ج11، تح:عامر أحمد حيدر، المحتوى "ل"، دار الكهف العلمية، بيروت، 2003، ص301-302.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005، ص1000.

[3] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، 1987، ص77.

[4] فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص8.

أنّ السّميائية تدرس العلامة اللّغوية وغير اللّغوية وهو عكس ما نجده عند "سوسير Saussure" الذي درس العلامة بمعزل عن الظروف الخارجية المحيطة بها.

أما "آن ماري دييرAnne-Mari Diller" و" فرانسوا ريكاناتيFrançois Recanati " فيعرفان التداولية كالتالي:« التداولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية»[1]؛ أي أنّ التداولية تهتم ببعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلاّ من خلال استعمالها، فهي تأخذ بعين الاعتبار الشكل واستعماله في عملية الاتصال.

يعرّف "فان دايكVan Dayk" أيضا التداولية بقوله: « تختص البراجماتية بوصفها علمًا بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغويّة وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام هذا العلم[...] له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنتروبلوجيا بل علم النفس والاجتماع أيضًا»[2]. فالتداولية علم يقوم بتحليل الكلام لحظة وقوعه وتهتم بكل ما يحيط بالحدث الكلامي، فهو منهج يدرس الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالاتهم حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم[3].

وتعرَّف التداولية أيضًا بأنّها« دراسة اللّغة قيد الاستعمال والاستخدام language in use»[4]؛ أي دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعية لا بحدودها المعجمية أو تراكيبها النّحوية فهي تدرس الكلمات والجمل التي نستعملها ونفهمها وفق ظروف ومواقف معينة.

---

[1] جورج يول، التداولية، تر: قصى العتابي، الدار العربية للعلوم شرون ، ط1، الرباط، 2010، ص19.

[2] فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، 2001، ص114.

[3] ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص18.

[4] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، الحامد، ط1، عمان، 2004

إذن البرجماتية اتجاه في الدراسة اللسانية يُعنى بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، وهو ما يوجب بذلك دراسة كل المعطيات اللّغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ وبخاصية المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق؛ وتشمل هذه المعطيات معتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي والوقائع الخارجية؛ ومن بينها الظروف المكانية والزمنية والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة، وكذلك المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النص الكلامي فيهما.

2- مباحث التداولية:

تناولت التداولية دراسة الظواهر النّفسية والاجتماعية الموجودة داخل أنظمة العلامات بشكل عام أو بشكل خاص، ودراسة التصورات التجريدية التي تشير إلى الفاعلين، ودراسة المفردات الإشارية[1].

فالتداولية تبحث في العديد من الجوانب، المتمثلة: الاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة، والإشارات البرجماتية اللسانية، ونظرية أفعال الكلام.

2-1- الاستلزام الحواري(Conversation involvement):

يعرف الاستلزام الحواري أنّه «المعنى المستفاد من السياق»[2]، لاحظ "غرايسGrace" أنّ هناك بعض اللغات الطبيعية في بعض مقامات تدل على معنى آخر غير المعنى اللفظي وقد وضّح لنا "غرايس" هذه الإشكالية من خلال الحوار الذي جرى بين الأستاذين (أ) و(ب)

- «الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة الدراسة في قسم الفلسفة؟

[1] ينظر:محمد عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية) ،دراسة المفاهيم والنشأة، مكتبة الآداب، ط1 ،القاهرة ص82.

[2] محمد عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية) ،دراسة المفاهيم والنشأة، ص86.

- الأستاذ (ب): إنّ الطالب(ج) لاعب كرة ممتاز»[1].

انطلاقا من هذا الحوار، توصل "غرايس" إلى أنّ إجابة الأستاذ(ب)، تحمل معنيين مختلفين في الجملة الواحدة، فالمعنى الأول هو المعنى الحرفي؛ كون الطالب(ج) من اللاعبين الممتازين للكرة، أمّا المعنى الثاني فهو المعنى الاستلزامي؛ أي أنّ الطالب لا يرغب في متابعة دراسته في قسم الفلسفة. أطلق "غرايس" على هذه الظاهرة اللغوية تسمية الاستلزام الحواري، ولوصفها–هذه الظاهرة– يجب أن ننطلق من أنّ التّواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام أو مبدأ التعاون، الذي يقوم على أربع مسلمات هي: مسلمة القدر (الكم)، ومسلمة الكيف، ومسلمة الملاءمة (المناسبة)، ومسلمة الجهة (الطريقة)، ومحكوم أيضا بمسلمات حواريّة[2]. فالاستلزام الحواري عبارة عن حلقة وصل بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن (الضمني)، وهنا نشأت عند "غرايس" فكرة الاستلزام، الذي يرى بأنّها نوعان هما: الاستلزام العرفي؛ ويتمثل من معاني الكلمات التي اصطلح عليها أهل اللغة، والاستلزام الحواري؛ فهو متغير دائما بتغيير السياقات التي يرد فيها[3].

إذن نستنتج أنّ مفهوم الاستلزام الحواري قد ظهر مع "غرايس"، الذي حاول أن يضع نحوًا قائما على أسس تداوليّة للخطاب مع الأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب التي أدّت إلى تأسيس العملية التخاطبية.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، ص33.

[2] ينظر:مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص33.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، دط، القاهرة، 2002، ص33.

وينبغي لنا أن نشير إلى «أنّ ما يميّز الاستلزام، هو تقديم تفسير على متكلم له القدرة أن يرمي إلى أكثر من معنى مما يريد أن يقوله بالفعل»[1].

2 -2 - متضمنات القول (les Implicites):

هي عبارة عن إنشاء جمل من تلك الظواهر المرتبطة بجوانب ضمنيّة وخفية من قوانين الخطاب، التي تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال[2] وأهمها:

1-الافتراض المسبق(pré-supposition) :

وهو ما يفترضه اللّفظ في التركيب؛ بمعنى أن يكون المعنى اللّفظي مطابق لما هو في المعنى التركيبي، يرى التداوليون أنّ الافتراض المسبق ذو أهمية قصوى في عملية التّواصل والإبلاغ.

2-الأقوال المضمرة (les sous-entendus):

«هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق، الذي يحدد على أساس معطيات لغويّة»[3]، إذن هي عن تلك الأقوال التي تخرج إلى معنى آخر غير المعنى المستنتج من خلال معطيات لغوية وهو المعنى الذي يحدده السياق.

---

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2011، ص17-19.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص30.

[3] المرجع نفسه ، ص 32.

2- 3- نظرية الملاءمة (théorie de la pertinence):

لقد أرست معالم هذه النظريّة على يد كل من "ديردر ويلسن D.Wilson" و"دان سبربر D.Sperber"، فهي عبارة عن نظريّة تداوليّة معرفيّة، تقوم بتفسير الملفوظات وظواهرها البنيوية في مختلف المقامات.

2- 4- الإشاريات البراجماتية اللسانية (Références pragmatics):

وهيعبارة عن تلك الروابط الداخلية التي تربط وحدات النّص مع بعضها البعض حتى تحقق الاتساق والانسجام بين الوحدات؛ إذن هي الإحالة التي يحددها العنصر اللغوي والسياق الوجودي أو الخارجي.

تمثل دراسة الإشارات للعلامة اللّغوية جزء من مقاصد الخطاب، فالإشارة بالضمائر "أنا"، "أنت" ... إلخ لا تفهم بمعزلها إلاّ من خلال ربطها بالاستعمال[1].

قُسمت الإشارة إلى ثلاثة أنواع: الإشارات الزّمنية، الإشارات المكانية، والإشارات الشخصية لكن هناك من يجعلها خمسة أنواع وذلك بإضافة إشاريات اجتماعية وإشاريات خطابية أو نصية.

1-الإشاريات الشخصية: هي تلك الضمائر الدالة على المتكلم، أو الدالة على المخاطب مفردا كان أو مثنى أو جمعاً، أو الضمائر الدالة على الحاضر.

[1] ينظر: محمد عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص84.

2-الإشاريات المكانية: هي تلك العناصر الدالة على الأماكن، ومن خلال هذه العناصر الإشارية نتوصل إلى معرفة مكان المتكلم، ومن أبرز الإشاريات المكانية التي تحيل إلى مكان ما هي "هذا"، "ذاك" التي ترشدنا إلى قرب المكان أو بعده[1].

3-الإشاريات الزّمنية: هي «التي تحيل على زمن أحداث الخطاب، والزّمن نوعان: زمن نحوي وزمن كوني خارجي، والنحوي زمن الجملة، و الكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي»[2].

4- الإشاريات الاجتماعية: هي الألفاظ التي تحيل بنا على نوع العلاقة الاجتماعية التي تربط بين المتكلمين والمتخاطبين، إن كانت علاقة مودة أو علاقة رسمية .

5- الإشاريات الخطابية (النصية): تتمثل في العبارات المذكورة في النص، مشيرة إلى موقف المتكلم تجاه قضية معينة، فيقف موقف حيرة في تقديم رأي على رأي آخر ويظهر هذا من خلال توظيفه لعبارة "لكن" أو "بل"، أو يصل إلى يقين باستخدام عبارة "مهما يكن"[3].

2- 5- الفعل الكلامي:

إنّ تحديد مفهوم الفعل الكلامي يتطلب منّا العودة إلى نظرية الأفعال الكلامية، التي جاء بها كل من "ج. ل أوستين " وتلميذه "ج. سيرل" الذي قام بتطوير هذه النظرية .

فالفعل الكلامي حسب ما كتبه الفيلسوفان هو:« التصرف الإرادي الذي ينجزه الإنسان بالكلام»[4]، بمعنى أنّ الفعل الكلامي هو الإنجاز الإرادي الذي يؤديه المتكلم بمجرد بدئه

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21-22.

[2] محمد عكاشة ،النظرية البرجماتية اللسانية، ص 85.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24-25.

[4] مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، العدد 10، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط، ص 185.

بعملية التلفظ، ومن أمثلة ذلك: النهي، الأمر، الوعد، والسؤال...إلخ، فهذه كلها عبارة عن أفعال كلامية.

وإذا عدنا إلى المعاصرين نجد أنهم يتصورون أنّ المعاني والإفادات تُستفاد من صيغ التواصل العربي، ونذكر على سبيل المثال معاني الأساليب العربية والأساليب الخبرية منها والإنشائية، إضافة إلى دلالات حروف المعاني، التي تمثل نظرية الأفعال الكلامية .

منه يمكن القول إنّ المعاني والمقاصد التواصلية أفعال كلامية لا باعتبارها دلالات ومضامين لغوية فحسب، بل هي أغراض إنجازية تهدف إلى صياغة أفعال وسلوكات اجتماعية أو فردية، بواسطة الكلمات والتأثير في المخاطَب.

الفصل الأول:

الاستفهام وفق نظرية أفعال الكلام

مدخل: التداولية تعريفها ومباحثها

الافصل الأول: الاستفهام وفق نظرية أفعال الكلام.

المبحث الأول: الاستفهام من منظور بلاغي

1-مفهوم الخبر والإنشاء.

1-1 تعريف الخبر.

1-1-1-أغراض الخبر.

1-1- 2 - أنواع الخبر.

1-2- تعريف الإنشاء.

أ- الإنشاء الطلبي.

ب- الإنشاء غير الطلبي.

2- تعريف الاستفهام

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

3-أدوات الاستفهام.

3-1-1 الدال على التصديق والتصور.

3-1-2-ما يطلب به التصديق فقط.

3-1-3- ما يطلب به التصور فقط.

4-الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام.

المبحث الثاني:الاستفهام من منظور تداولي

1- نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1-1- نظرية أفعال الكلام عند أوستين.

1-1-1- تقسيمات أوستين.

1- 2 - نظرية أفعال الكلام عند جون سيرل.

1- 2-1 تقسيمات سيرل لأفعال الكلامية.

1-2-2- تقيسمات سيرل للأفعال الإنجازية.

أ- الأفعال الإنجازية المباشرة.

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرة.

2- الأفعال الكلامية عند العرب.

2-1- ملامح التداولية في التراث العربي.

2-2- جهود البلاغيين في دراسة الأفعال الكلامية.

المبحث الأول: الاستفهام من منظور بلاغي

1-مفهوم الخبر والإنشاء.

1-1 تعريف الخبر.

أ- أغراض الخبر.

ب- أنواع الخبر.

1-2- تعريف الإنشاء.

أ- الإنشاء طلبي.

ب- الإنشاء غير طلبي.

2- تعريف الاستفهام

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

3- أدوات الاستفهام.

1.3. الدال على التصديق والتصور.

3. 2. ما يطلب به التصديق فقط.

3.3. ما يطلب به التصور فقط.

4-الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام.

يُعرّف الأسلوب أنّه «الطريقة التي يستخدمها الكاتب ليبيّن عن رأيه أو يعبر عن موقفه، بألفاظ مؤلّفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وذلك باختيار المفردات وانتقاء التراكيب لأداء الأفكار»[1].

1.مفهوم الخبر والإنشاء:

قسم البلاغيون الكلام إلى قسمين: خبر وإنشاء:

1.1. تعريف الخبر:

الخبر ما يصحّ أن يُقال لقائله إنَه صادق فيه أو كاذب، فإنْ كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا[2] بمعنى أن الخبر هو ما يتلفظ به، ويتحدد صدقه من عدمه من خلال مطابقته للواقع مثل: قرب الامتحانات، اشتمل هذا المثال على إقرار خبر المتمثل في قرب الامتحان.

أ. أغراض الخبر:

للخبر غرضان رئيسيان عند إلقائه إلى المخاطب هما:

- فائدة الخبر، إذا كان المخاطب يخاطب جاهلا يود إخباره بشيء لم يعرفه ولم يسمعه من قبل

[1] محمد التوبيخي ، راجي الأسمر، المعجم المفصل في اللغة، ج1، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 2001، ص44.

[2] علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان المعاني والبديع، دط، دار المعارف، سنة 1999، ص 139.

- لازم الفائدة، إذا كان المتكلم يريد أن يخبر المخاطَب بأنه عارف بهذا الخبر، ليس خافيا عليه[1].

لكن هذا لا يعني أن الخبر يقتصر على هذان النوعين فقط، بل يتعداه إلى أغراض أخرى تستنتج من خلال السياق (الافتخار، التحسر، إظهار الضعف، إظهار الفرح والحزن، الاسترحام والاستعطاف، ...إلخ).

ب. أنواع الخبر:

ميّز البلاغيون بين ثلاثة أنواع من الخبر وهي:

- **خبر ابتدائي:** هو خبر يوجهه مخاطِب لمخاطَب خالي الذهن، لا يصدر منه إنكارا لذلك الخبر الذي تلقاه ولاشك، ويكون هذا الخبر خال من المؤكدات مثل: ظهرت نتائج الامتحانات.
- **خبر طلبي:** وفي هذا النوع يكون المخاطب ممتزجا بالشك فيؤكد المخاطِب له الخبر لإزالة الشك في نفسه نحو : إنّ نتائج الامتحانات ظهرت.
- **خبر إنكاري:** أن يكون المخاطَب منكرا للخبر الذّي تلقاه ومجحدا له، فيلجأ المخاطِب إلى استخدام أكثر من مؤكد نحو: إنّ نتائج الامتحانات لظاهرة[2].

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، ط1، الأردن، سنة 1980، ص107.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 113

2.1. تعريف الإنشاء:

« الإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب»[1]، بمعنى لا يمكن أن نصف المتكلم بالصدق أو الكذب لأنه ليس في مقام الإخبار عن أمر ما أو قضية معينة، بل هو إمّا في مقام أمر، أو نهي، أو تمني، أو استفهام نحو قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَ قَومِي يَعْلَمُونَ**﴾ [يس: 26] تضمنت هذه الآية أسلوب إنشائي غرضه التمني.

قسم البلاغيون الإنشاء إلى إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي:

أ- **الإنشاء طلبي**: «ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنّهي، والاستفهام، والتمنِّي، والنِّداء»[2].

ب- **الإنشاء غير طلبي**: «ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، المدح، والذّم، والقسم، وأفعال الرّجاء، وكذلك صيغ العقود»[3].

لكل جملة خبرية وإنشائية ركنان أساسيان هما: محكوم عليه يسمى بالمسند إليه، ومحكوم به يسمى بالمسند، لتوضيح كل من المسند والمسند إليه في كلا من جمل الخبر والإنشاء قدمنا الأمثلة الآتية:

الجملة الخبرية: – إنّ العلم نورٌ ← العلم : مسند إليه

نور : مسند

الجملة الإنشائية: تصافحوا ← واو الجماعة: مسند إليه

تصافح: مسند

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، ص 113

[2] علي الجازم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، ص170.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2. تعريف الاستفهام:

يعتبر الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطّلبية، والذي كثر استعماله في حياتنا اليومية لغرض التّواصل.

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور تحت مادة "فَهِمَ" « الفَهْمُ معرفتك الشّيء بالقلب وفَهِمْتُ الشّيءَ:عَقَلْتُه عَرِفتُه وفهمت فلانا وأفهمته تفهَّم الكلام، فهمه شيئا بعد شيء واستَفهَمَهُ: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء، فأفهمته تفهيمًا»[1].

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي:« استفهمني وفهمته وإنْ فهم لحنِ وتَفَهَّمَه فهمه شيئًا بَعدَ شَيءٍ»[2].

ومنه الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل؛ أي كان مجهولا لدى المستفهم وطلب معرفته.

ب- اصطلاحا:

«الاستفهام أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد شخص أو غيرهما، ويتعلق أحيانا بحكم من الأحكام سواء كانت قائمة على يقين أم شك أم ضنّ»[3]، يؤدَّى به صياغة طلب معرفة الشيء أو نوعه أو عدده، أو صفاته، فهو « خبر يَجيء لمعنى يقتضيه حال المستفهم، أو السائل»[4]، أي أنّ الاستفهام استفسار عن أمور، وأشخاص، أو أشياء مبهمة وغامضة تنتظر إجابة عليها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،ج11، ص 539 .

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، ص192.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، الرائد العربي، ط2، لبنان ،1983، ص264.

[4] صالح بلعيد، منفخات في اللغة العربية، دار الأمل، دط، تيزي وزو، 2006، ص168.

عرّف الجرجاني الاستفهام في قوله:« الاستعلام ما في ضمير المخاطِب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين، أولا وقولا ووقوعها فحصولها لغرض التصديق، وإلا فهو التصور»[1]، فالاستفهام هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأل عنه كأن يطلب الاستفسار عن أمور، أشخاص، وأشياء.

يختلف الاستفهام الدّال على التّصور عن الاستفهام الدّال على التّصديق، حيث أنّ الأول يكون عند العلم بثبوت أصل الحكم لأحد شيئين، أمّا الثاني فيكون عند الجهل بثبوت أصل الحكم.

كما نجد أنّ ابن فارس في كتابه الصاحبي قد سوى بين الاستخبار والاستفهام في قوله: « الاستخبار: طلب ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام»، ثم يقول: « وذكر ناس أنّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا ذلك أنّ أولى الحالين الاستخبار لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم تقول: أفهمني ما قلته لي قالوا والدليل على ذلك أنّ الباري جلّ ثناؤه وصف بالخبر ولا يوصف بالفهم»[2].

فأسلوب الاستفهام هو أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويراد به طلب أو معرفة ما هو خارج الذهن، ويكون الاستفهام بحروف معينة وأسماء محددة لكلّ منها معنى خاص إضافة إلى المعنى الذي وضع من أجله وهو الاستفهام، وقد لاحظ ابن فارس أنّ الاستفهام نوعان:

«الأول: قائم على الأصل اللغوي وهو الاستفهام الحقيقي الذي يكون ظاهره موافقا لباطنه، كسؤالك عما لا تعلمه.

[1] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1990، ص43

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997 ،ص 134

الثاني: هو الاستفهام المجازي، هو خروجه عن الأصل اللغوي إلى معاني مجازية وهذه المعاني كثيرة بلغ عددها خمسة عشر معنى».[1]

3. أدوات الاستفهام:

ميّز البلاغيون العرب بين الاستفهام الدّال على التّصور والاستفهام الدّال على التّصديق، «فالدّال على التّصور يكون عند العلم بثبوت أصل الحكم لأحد شيئين والتردد في تعيين أحد منهما، أمّا الاستفهام الدّال على التّصديق فيكون عند الجهل بثبوت أصل الحكم وتردد الذهن»[2].

ومن هذا المنطلق صنّف البلاغيون أدوات الاستفهام إلى ثلاثة أقسام هي:

3. 1. الدّال على التّصديق تارة وعلى التّصور تارة أخرى وأداته "الهمزة".

3. 2. الدّال على التّصديق فحسب وأداته "هل".

3. 3. الدّال على التّصور فحسب، وتتدرج تحته بقية الأدوات الأخرى وهي: منْ، مَتَى، أيّانَ، كَيفَ، كَمْ، أيْن، أنّى وأيّ.

وفيما يلي ندرج هذه الأدوات ونصنفها حسب هذه الأقسام:

3. 1. الدال على التصديق والتصور: تتدرج تحت هذا القسم الهمزة وتكون في حالتين:

أ- «أن يطلب بها تصور المفرد كإدراك المسند إليه وحده أو المسند وحده»[3].

---

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 136.

[2] عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية- المعاني- البيان- البديع، دار الهناء، ط1، ص264.

[1] عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص264.

مثل: أأنت المسافر أم أخوك؟ حيث نجد أنّ « المتكلم يعرف النسبة التي يتضمنها الكلام لكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما»[1]، فهو يعرف أن السفر قائم لكنّ لا يعرف أيهما قام

بفعل السفر فيطلب تعيينه وتصوره بالهمزة، فتكون الإجابة بتعيين المفرد فيقال له "أخي" مثلا.

إذا فالتصور هو « طلب معرفة المفرد وطلب تحديده ويتوصل إلى ذلك باستعمال الهمزة»[2].

ويشترط في همزة التصور أن يليها المسؤول عنه دائما، فقد يكون المسؤول عنه:

- مسندا إليه: مثلا أأنت نظمت هذه القصيدة أم أخوك؟ فهنا يطلب تحديد الناظم الذي جاء مسندا إليه (مبتدأ).
- مسندا: هنا « تستعمل الهمزة لطلب معرفة المفرد وتعيينه كقولنا أمدرس أنت أم قاض؟ فنحن نعرف أنه يتصف بإحدى الصفتين لكن لا نعرف أيهما تحديدا»[3].
- مفعولا به: كقولك أحلب زرت أم دمشق؟ وهنا تستعمل همزة التصور نطلب منها تحديد المفرد (المكان المزور :حلب أم دمشق).
- حالاً: نحو « أمبتسما تلقّاك أم متجهما؟»[4]، فقد استعملت الهمزة لمعرفة الحال التي تلقاه فيها وطلب معرفة المفرد أي إذا كان مبتسما أم متجهما.
- ظرفًا: « كقولك أصباحاً وصلت أم مساءً؟ فإنك تعرف أن مخاطبك وصل إمّا صباحاً

[1] علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص112.

[2] عيسى على العكوب، سعد الشتوي ، الكافي في العلوم العربية ،ص 264.

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[4] عيسى على العكوب، سعد الشتوي ، الكافي في العلوم العربية ،ص 465.

أو مساءً، وابتغاء تصور أي منهما وتحديده استعملت همزة التصور»[1].

كما يشترط في همزة التصور أن بعدها المعادل ويأتي بعد "أم" وهي مِن حروف العطف فيجب أن يعادل ويقابل التصور، مثل: أزيد مسافر أم عمر؟ فعمر معادل ومقابل لزيد كما يمكن أن يترك المعادل إذا فهم من السياق[2].

ب- أن يطلب بالهمزة التّصديق بالنسبة بين شيئين ثبوتا أو نفيا، فالتصديق هو انقياد الذهن وإذعانه لوقوع نسبة تامة بين شيئين[3]، أي أنّ المتكلم متردد بين ثبوت النِّسبة ونفيها.

منه نستنتج أن الهمزة لها استعمالين، فهي تستعمل لمعرفة المفرد ويسمى طلب التّصور، والثاني لمعرفة النّسبة ويسمى طلب التصديق.

2.3. ما يطلب به التصديق فقط:

تندرج تحت هذا القسم أداة الاستفهام "هل"، فهي « تختص بطلب التصديق بنسبة بين شيئين ثبوتا أو نفيا وتستعمل لمعرفة النّسبة فقط فيمنع بعدها ذكر المعادل»[4] لأنّ السؤال

بـ "هل" يقتضي جهلك بالحكم. فلا يقال: هل حضر سعيد أم خالد؟ إنّما يقال: هل حضر سعيد؟ أو هل حضر خالد؟.

---

[1] عيسى على العكوب، سعد الشتوي ، الكافي في العلوم العربية ،ص 465.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم العاني)، ص 173.

[3] عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 266.

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، دط، بيروت، سنة 1980، ص91.

« تدخل "هل" الاستفهامية على الجملة الفعلية، نحو قولك هل زارك محمد؟ والاسمية كقولك هل أحمد زائرك؟»[1].

لـ "هل" الاستفهامية نوعان: مركبة وبسيطة.

- **المركبة:** وهي التي يُستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو لا وجود له مثل: هل الشمس طالعة؟ فنحن نفترض أن الشيء موجود مسلّم بوجوده.
- **البسيطة:** فهي التي يُستفهم بها عن وجود الشيء في نفسه أو عدم وجوده، كقولنا هل الحركة موجودة؟ فنلاحظ من خلال المثال أنّ فيها شيئا واحدا غير موجود هو الحركة.[2]

3.3. ما يطلب به التصور فقط:

يطلب بها تصور المفرد فحسب وتندرج تحته بقية أدوات الاستفهام الأخرى، يختلف ما يطلب تعيينه وتصوره من أداة إلى أخرى، ففي ما يلي نبيّن كل أداة وما يطلب بها.

- **مَن:** « يطلب بها تعيين العقلاء، ويتم تعيينه بذكر المسؤول عنه أو صفاته»[3]، مثل: من هذا؟ فيجاب محمد، وهنا تعيين الاسم أو نجيب بقولنا: هذا معلّم فهنا تعيين صفة.
- **ما:** « يستفهم بها عن غير العاقل، ويُطلب بَعدها إمّا شرح الاسم وإيضاحه»[4]؛ أي بيان معناه اللّغوي أو الاصطلاحي مثل ما البُرُّ؟ فنجيب هو القمح، أو « يطلب بها

[1] عيسى علي العكوب ،سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص 266.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 268.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص93.

[4] عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، ص269

تعيين ماهية المسمى فتجاب على أنّه حيوان ناطق»[1]، فهنا نبيّن خصائص أو حقيقة ذلك المسمى.

- **متى:** يطلب بها تعيين الزّمن ماضيًا كان أو مستقبلا فنقول متى جئت؟ يجاب صباحا، متى تأتي؟ فيجاب غدًا.

- **أيّان:** ويطلب بها تعيين الزّمن المستقبل، ويستعمل في مواضع التفخيم والتهويل نحو: ﴿**أَيَّانَ يَوْمَ القِيَامَةِ**﴾ [القيامة:6].

- **كيف:** يطلب بها تعيين الحال، مثل: كيف جئت؟[2]، فالجواب يبين الكيفية التي جاء بها المخاطَب فيجيب مثلا: جئت ماشيًا.

- **كمْ:** يطلب بها تعيين العدد منه قوله تعالى ﴿**قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالَ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [البقرة: 259].

- **أينَ:** يطلب بها تعيين المكان نحو: أين الطبيب؟ جوابه :هو في المستشفى [3].

- **أنَّى:** تستعمل في معاني عدة إذ تأتي بمعنى "كيف" فيطلب بها معرفة الحال مثل: ﴿**أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟**﴾[البقرة: 259]، ويجب أن يأتي بعدها فعل.

كما تستعمل بمعنى "من أين" ويطلب بها معرفة المكان مثل:﴿ **يَا مَرْيَمَ أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ [آل عمران:37] أي من أين لكِ هذا؟ .

---

[1] ينظر:عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص160.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص 95.

وتستعمل أيضا لمعرفة الزمن فتأتي بمعنى "متى" مثل: أنّى رأيت أحمد؟ متى رأيت أحمد؟[1].

- **أيّ:**« يطلب بها تعيين أحد متشاركين في أمر وهي تستعمل للعاقل وغير العاقل والزمن والمكان والحال والعدد على حسب ما يضاف إليها»[2]، مثل: أيّ الطالبين أذكى؟ فهما يشتركان في صفة الذكاء لكن يختلفان في درجة الذكاء ويطلب تعيين أيّهما أذكى.

كما تستخدم في التعيين كقولنا: أيّ شيء هذا؟.

4. الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام:

إضافة إلى المعاني الأصلية التي وضعت لأدوات الاستفهام حيث رأينا أن لكل أداة معنى خاص بها إلاّ أنها قد تخرج إلى معاني وأغراض مجازية وذلك حسب السياق الذي ترد فيه ومن هذه المعاني نجد:

- **التقرير:** هو« التحقيق والتثبيت وقد يقال على الإقرار عمّا يعرفه وإلجائه إليه»[3]، أي أن يقرر المخاطَب بشيء ثبت عنده وهو قسمين:

أ- بمعنى التحقيق والتثبيت مثل: أفعلت هذا؟ فإنّنا هنا لا ننتظر بل نريد إخباره أنّه فعل ذلك الشيء ونريد أن يعترف بذلك.

ب-« طلب إقرار المخاطَب بما يريد المتكلم[4]»، مثل قوله تعالى:﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ [الأعراف: 172].

---

[1] ينظر: عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص 270.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص95.

[3] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، تونس، 2001، ص429.

[4] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص193.

- **الإنكار**: ويسمى بالاستفهام الإنكاري ويؤتى به للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر وهو على وجهين:

أ-**استفهام تكذيبي**:« كأن يدّعي المخاطَب وقوع شيء في الماضي أو المستقبل وتقوم بالرّد عليه وإنكار ما ادعاه على هيئة سؤال مثل: أتدّعي أنّك ستفوز بالجائزة؟ فأنت تنكر وترد عليه وذلك لمعرفتك أنّه شخص كسول مثلا وهو ما دفع بك أن تنكر حصوله عليها في المستقبل، نحو: أرأيتني فعلت كذا؟»[1]، أي أنك تنكر ما ادّعى عليك في الماضي.

ب- **استفهام توبيخي**: هو القسم الثاني من أنواع الإنكار و« يكون للإنكار على أمر وقع قي الحال وخيف وقوعه في المستقبل مثل: أتعصي ربّك؟ أو التوبيخ لأمر وقع في الماضي أي أنّه لا ينبغي أن يكون ذلك»[2].

ومنه نستخلص أن الاستفهام التوبيخي يختلف عن التكذيبي، فالاستفهام التوبيخي يكون على شيء حدث أو سيحدث، أمّا الاستفهام التكذيبي فيكون على شيء لم يحدث ولن يحدث.

- **النّفي**: هو« ما يجيء بلفظة الاستفهام لغرض النّفي أي لنفي أمر ما»[3]، نحو قوله تعالى:﴿**فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ**﴾ [الروم:29] ، أي أنّه لا هادي لمن أضلّ الله فهو ينفي وجود هادٍ غير الله.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

[3] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، ط1، الشام، 2000، ص18.

- **التعجب:**« يخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى غرض التعجب حين يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة عند المتكلم»[1]، مثل قوله تعالى: ﴿**فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا**﴾[مريم:29].
- **الاستبعاد:** هو« عدّ الشيء بعيدا حِسًا ومعنى»[2]، أي يخرج الاستفهام عن معناه للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه حسيًّا أو معنويا نحو قوله تعالى:
﴿ **مَتَى الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ**﴾ [يس:48].
- **الاستبطاء:** هو عدّ الشيء بطيئا في زمن انتظاره، ويخرج الاستفهام عن غرضه لدلالة على بعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال مثل: كم دعوتك؟ فهو لا يقصد أن يستفهم عن عدد مرات الدعوة بل تكرارها.
- **التهكم:** يقصد به إظهار عدم المبالاة بالمستهزأ به نحو قوله تعالى: ﴿**أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾[هود:87].
- **الوعيد:** نحو:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ**﴾[الفجر:06]، ففيه معنى الوعيد والتهديد[3].
- **التهويل:**« حين يراد بالاستفهام الدلالة على هول المستفهم عنه»[4]، نحو قوله تعالى في سورة الحاقة :﴿**الحاقة ما الحاقة**﴾[الحاقة:02] ، فالله تعالى في هذه الآية لا يستفهم عن الحاقة بل يبن لنا مدى هول هذا اليوم الموعود.
- **التحقير:** يخرج الاستفهام عن معناه للدلالة على التحقير حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم نحو: من أنت؟.

---

[1] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، ط1، الشام، 2000، ص18.

[2] عيسى علي العكوب، سعد شتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص275.

[3] ينظر عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 105.

[4] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص18.

- **التحسر**:« ويكون حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه»[1].
- **التنبيه**: نحو ﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾[التكوير:26]، فهو ينبههم أنهم في ظلال.
- **التشويق**: وفيه يوجه السائل المخاطَب ويشوقه إلى أمر من الأمور نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[ص:10].
- **الأمر**:« وذلك حين يريد السائل أن يأمر المخاطَب»[2]، نحو قوله تعالى:﴿**فَهَل أَنْتُم مُسْلِمُونَ**﴾[الأنبياء:108] أي أسلموا.

بالإضافة إلى هذه الأغراض نجد أنّ هناك عدة أغراض أخرى يخرج إليها الاستفهام كالتسوية، النهي، الاستئناس، التكثير، التعظيم، التمني... إلى غير ذالك من المعاني .

يعتبر الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهميّة، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وله أدوات عدة تختصّ كل واحدة بالسؤال عن جهة من جهات الكلام، لكن في غالب الأحيان تخرج هذه الأدوات عن أغراضها التي وضعت من أجلها إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام.

[1] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص18.
[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 106.

المبحث الثاني: الاستفهام من منظور تداولي.

1- نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1-1- نظرية أفعال الكلام عند أوستين.

1-1-1- تقسيمات أوستين.

1- 2 - نظرية أفعال الكلام عند جون سيرل.

1- 2-1 تقسيمات سيرل لأفعال الكلامية.

1-2-2- تقيسمات سيرل للأفعال الإنجازية.

أ- الأفعال الإنجازية المباشرة.

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرة.

2- الأفعال الكلامية عند العرب.

2-1- ملامح التداولية في التراث العربي.

2-2- جهود البلاغيين في دراسة الأفعال الكلامية.

تعتبر الأفعال الكلامية من أهم المجلات التي اهتمت بها التداولية بشكل كبير، وقد قسمت هذه الأفعال إلى قسمين أساسيين هما: أفعال كلامية مباشرة، وأفعال كلامية غير مباشرة.

1. الأفعال الكلامية عند الغرب:

تعود نظرية أفعال الكلام إلى الفيلسوف الانجليزي جون أوستين في كتابه " how to do things with words " "كيف تنجز الكلمات بالأشياء"، والذي نشر بعد وفاته بعامين أي سنة 1962 م، ثم جاء تلميذه "سيرل" وقام بتطوير هذه النظريّة في كتابه theory of speech" "نظرية الأفعال الكلامية"[1].

نظرية أفعال الكلام« تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليه بصدق أو كذب، وقد لا تصف شيء عن وقائع العالم الخارجي، وليس من الضروري أن تعبر عن حقيقة واقعية، فهي تهدف إلى دراسة قواعد نظرية أفعال الكلام من الأنماط المجردة، أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصيّة التي تنجز أثناء الكلام، ويصرح بشيء، أو يأمر، أو ينهى، أو يلتمس أو يعد، أو يشكر...»[2]، إذن نظرية أفعال الكلام تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ليس بالضّرورة أن يكون إخبارا دائما، كما أنّه ليس مقيدا بشيء من وقائع العالم الخارجي، وليس بالضرورة أن يكون عبارة عن تعبير حقيقي واقعي فتحتمل الصدق أو الكذب فالهدف وراء هذه النظرية هي وضع قواعد التواصل، فالمتكلم عندما يتحدث إما يخبر عن شيء أو يأمر أو ينهى...إلخ.

[1] ينظر: محمود عكاشة، البرجماتية اللسانية(التداولية) ، ص96.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1.1. نظرية أفعال الكلام عند أوستين:

ميز أوستين من خلال رفضه أن تكون وظيفة اللغة مقتصر على وصف وقائع العالم الخارجي بالصدق أو الكذب إلى نوعين من الأفعال:

أ- الأفعال الإخبارية أو التقريرية (Constative):

« هي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة»[1]، بمعنى أنّها تلك الأقوال أو الأفعال الخبرية، وهي عبارة عن أخبار تهدف إلى وصف حالة الأشياء الموجودة في الكون، وميزة هذه الأقوال أنّها يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

ب- أفعال أدائية أو إنجازية (Performative):

« هي الأقوال التي تنجز بها في سياقات خاصة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب، مثل التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد»[2]، للتوضيح ذلك نذكر هذه الأمثلة:

- أن تقول امرأة حامل لأختها أنني سأسمي ابنتي خديجة.
- أن يقول الأب لأولاده أوصي بكل ما أملك للفقراء.
- أن يعد الأخ أخته بزيارتها في أقرب وقت.
- أن ينصح الأب أولاده بقوله إيّاكم والنميمة.

فهذه الجمل لا يمكن أن نصفها بالصدق أو الكذب لأنها لا تصف واقعا، بل هي عبارة عن أفعال منجزة من طرف المتكلم؛ ففي الجملة الأولى عبارة عن تسمية، والجملة الثانية عبارة عن وصية، أمّا الجملة الثالثة فغرضها الوعد، والجملة الرابعة ما هي إلا نصح، إذن نستنتج أن الأفعال الأدائية تستنتج من خلال السياق.

---

[1] محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.

[2] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)، ص97.

وقد أشار أوستين أنّه لتحقيق الأفعال الأدائية أو الإنجازية لابد من شروط تكوينية وأخرى سياقية .

- **الشروط التكوينية (الملاءمة):**

- ضرورة وجود إجراء عرفي Convetional Procedure مقبول ويتميز بتأثير عرفي كالزواج.
- أن يشتمل هذا الإجراء على نطق كلمات محددة من طرف أشخاص في ظروف معينة.
- يكون هؤلاء الأشخاص مؤهلين لتنفيذ الإجراء.
- يكون تنفيذ الأجزاء كاملا وصحيحا.

- **الشروط السياقية:**

- يكون الفرد المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.
- يكون المشارك فيه صادقا في مشاعره.
- يكون صادقا في نواياه.
- يلتزم المشارك بالسلوك العرفي،و بما يلزم نفسه به[1].

رأى "أوستين" من خلال تمييزه بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية، « أنّ كثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية، ولاستدراك هذه المشكلة قام "أوستين" بالإجابة عن السؤال الذي طرحه "كيف تنجز فعلا حين ننطق قولا؟"»[2] رأى أن الفعل الكلامي يتميز بثلاثة أنواع هي:

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44- 45

[2] المرجع نفسه، ص45.

- **فعل قولي أو اللفظي(Locutovie)**: عبارة عن تلك الأصوات اللّغوية التي تتشكل في تركيب نحوي صحيحة من حيث القواعد النحوية، ثم تنتج لنا معنى معينا وهو معنى أصلي، كقولنا العلم نور عبارة عن جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر.
- **فعل إنجازي(Illocutovie)**: هو« ذلك التعبير الذي يتلفظ به المتكلم لغرض معين كالتعجب أو الأمر»[1]، كأن نقول اجلس. فنحن نأمره بالقيام بفعل الجلوس.
- **فعل تأثيري(Perlocutovie)**: « يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع»[2]، كأن يقنع المسلم الكافر بوحدانية الله عزّ وجل، وذلك بمجموعة من الآيات، وبعد ذلك ينطق الكافر بالشهادتين.

1.1.1.تقسيمات "أوستين" للأفعال الكلامية:

وبعد ذالك قام "أوستين" بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة فصائل على أساس قوتها الإنجازية:

- **الأفعال الحكمية أو الإقرارية(Verdectifs)**: تتمثل في الإعلان عن حكم، كالإذن والقضاء، والتعيين، والفصل، وتصدر عمن له القدرة على إصدار الحكم ، كأن يصدر القاضي مثلا حكم الإعدام لقاتل النّفس.
- **الأفعال التّمرسيّة (Exersitifs)**: هدفها إصدار قرار لصالح أو ضد، ومن أمثلة ذلك: الأمر، والطّلب، والنّصح، والتحفيز مثلا: إيّاك والخيانة؛ فهو تحذير من عواقب الخيانة.
- **أفعال التكليف (ؤCommissifs)**: يقصد بها التعهد، والضّمان، واليمين والعقد ولتحقيق ذلك يجب أن يلتزم المتكلم بالأفعال الآتية: وعد، وضمان والتزام والقسم كأن يشهد

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، جامعة سطيف، الجزائر، 2009، ص96.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

الشاهد في المحكمة حول قضية ما، ويضع يده فوق المصحف ويردد كلمة أقسم أني سأقول الحقيقة.

- **الأفعال العرضية(Expositifs)**: يستعمل هذا النوع لتوضيح موضوع أو عرض مفاهيم مختلفة، وذلك من خلال استخدام المتكلم الأفعال التالية: أكد، نكر، رأى فسر، افترض مثل: يرى البعض أنّ الخمر سبب فساد المجتمع. هذا المثال عبارة عن توضيح وتبيان نتائج الخمر.
- **الأفعال السلوكية (Comportementaux)**: عبارة عن ردود الفعل التي يصدرها المتكلم تجاه سلوك الآخرين أو الأحداث مثل: الاعتذار، الترجي، النقد والتهنئة[1].

خلاصة القول: إنّ الأفعال المتعلقة بالحكمية عبارة عن تلك الأحكام التي يصدره القاضي تجاه قضية معينة، أو ذلك الحكم الذي يصدره حاكم المباراة، والأفعال المتعلقة بالتمرسيّة هو نوع من ممارسة السلطة تجاه أحد ما ،كإصدار أمر أو إعطاء توجيهات، والأفعال التكلفية فهي تعهد شخص ما على شيء معين مثل الوعد والضمان، والأفعال العرضية عبارة عن توضيح لتلك الحجج والمعلومات أمّا الأفعال السلوكية هو اتخاذ موقف معين كالشكر أو الاعتذار.

1.2. نظرية أفعال الكلام عند جون سيرل:

رغم ما بذله "أوستين" من جهود في بناء نظرية أفعال الكلام وتحديده للمفاهيم الأساسية لهذه النظرية، خاصة مفهوم الفعل الإنجازي إلاّ أن ذلك لم يكن كافيا، ليأتي جون "سيرل" ويقوم بتطوير نظرية "أوستين" وذلك بوضع الأسس المنهجية لها، والتمييز بين الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية؛ فالأول عبارة عن وحدة صغرى للاتصال اللّغوي، والثانية هي تأثر المتلقي بدليل يسمى دليل القوة الإنجازية الّذي يقوم بتحديد الفعل الإنجازي، والّذي يؤدّيه

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص97.

المتكلم أثناء نطقه بجملة معينة، ويتمثل هذا الأخير في اللّغة العربية في نظام الجملة والنبر والتنغيم وكذلك علامات الترقيم الموجودة في اللغة المكتوبة وصيغ الفعل وما أطلق عليه بالأفعال الأدائية[1] .

وممّا قدمه أيضا "سيرل" أنّه قام بتطوير شروط الملاءمة عند "أوستين" التي تهدف إلى تحقيق الأفعال الأدائية (الإنجازية) إلى أربعة شروط هي:

- **شروط المحتوى القضوي(Propositional Content Conditions):**

ويقصد بالمحتوى القضوي المحتوى الإخباري، و يتميز هذا الأخير بالشروط الآتية:

- أن يعبر الخطاب عن معنى قضوي، ويكون ذلك من خلال قضية تقوم على متحدث عنه أو مرجع، ومتحدث به أو خبر.
- يشترط أن يكون المعنى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.
- أن يتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد إذا كان دالا على حدث في المستقبل ويلزم به المتكلم نفسه، نحو: أهديك هدية، فالوعد بالهدية مقيد بمجيء المخاطب.
- أن يكون المتلقي راغبا بفعل المتكلم، وأن يثق بقوله[2].

- **الشرط التمهيدي (Preparatoy Conditions):**« يشترط فيه أن يكون المتكلم قادرا على إنجاز الفعل، ولا يكفي أن يعتقد المتكلم والمخاطب أنّ الفعل المقصود سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف لأحداث أو لا ينجز»[3]، بمعنى أن يتم تحديد الشروط المسبقة قبل أداء الحدث الكلامي .
- **شرط الإخلاص (Sincerity):**« أن يكون المتكلم راغبا في تحقيق الفعل، والصدق في الفعل أداة نجاحه، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.

[2] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، ص105.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يعتقد»[1]، يقصد به تحديد الشروط اللازمة التي يجب على المتكلم تحقيقها في أداء الفعل بدقة وإخلاص فمن واجب الطبيب مثلا أن يؤدي عمله بإخلاص و على أكمل وجه.

- **الشرط الأساسي (Essential)**: من بين الشروط التي تساهم في تحقيق الأفعال الأدائية نجد الشرط الأساسي، وهو« أن يكون المتكلم أهلا لفعله أو لقوله، فإسناد القول لغير قائله يناقض صدقه، ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل»[2].

1.2.1. تقسيمات سيرل للأفعال الكلامية:

قدم "سيرل" تصنيفا مغايرا لتصنيف "أوستين" للأفعال الكلامية التي صنفها إلى ثلاث أصناف، وقام بتطويرها وجعلها خمسة أصناف وهي:

- **الإخباريات(Assertives)**:« هي التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم، حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى، مهما كانت درجة القوة»[3]، بمعنى تمثيل المتكلم للوقائع بكلمات مطابقة للواقع، ويكون مخلصا، ومن أمثلة ذلك ما نجده في الصحف ونشرات الأخبار.
- **الطلبيات (Directives)**: غرضها الإنجازي « محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين، ويبدأ الأمر بالتلميح به، وينتهي بالتصريح على وجه الإلزام والاستعلاء»[4] وتسمى أيضا بالأمريات أو التوجيهيات، ويدخل فيها النصح والإرشاد، والإصلاح، والاستعطاف، والتشجيع، والهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر مثلا: أخرجْ، اذهبْ.

---

[1] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص105-106.

[3] فليب بلاشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر العياش، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2007، ص 66.

[4] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، ص106.

- **الوعديات أو الإلتزاميات (Commissives):** وغرضها الإنجازي « هو إلزام المتكلم لفعل شيء في المستقبل»[1]، والهدف منها هو جعل المتكلم يلتزم بفعل شيء ما، ويدخل فيها: الوعد، والوصية، كأن يقول أحد ما لصديقه سوف آتي.
- **الإفصاحيات أو التعبيريات (Expressives):** يتمثل غرضها الإنجازي في «التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة؛ فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات»[2]، الهدف منها هو التعبير عن الحالة النفسية الصادقة ويدخل فيها الشكر والاعتذار والمواساة.
- **التصريحيات أو الإعلانيات (Declaration):** « يكون الهدف إحداث واقعة حيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشر، دون تطابق مع تحفظ المشروعية المؤسسية أو الاجتماعية»[3]، عبارة عن تطابق ذلك اللفظ الذي نتلفظ به والحدث الموجود في الواقع كأن نقول لقد أعلنت الحرب على سوريا .

1. 2.2. تقيسمات سيرل للأفعال الإنجازية:

إضافة إلى التصنيف الذي قام به "سيرل"، وتقسيمه للأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام فقد قام أيضا بتصنيف الأفعال الانجازية (الأفعال الإنشائية) إلى قسمين هما: الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة.

أ. **الأفعال الإنجازية المباشرة(Direct):**« يرى سيرل أنّها الأقوال التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيطابق ما يعنيه»[4]، بمعنى أن يكون هناك تطابق تام بين معنى

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص79.
[2] المرجع نفسه، ص107.
[3] فليب بلاشيه،التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 66.
[4] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية)، ص108.

القول والإنجاز الفعلي لذلك القول في الواقع، كأن يَعد شخص صديقه بالزّيارة وينجز ذلك الوعد.

تنحصر هذه الأفعال في: الأقوال الدّالة على الإثبات، والأقوال الأمريّة، والأقوال الإخباريّة والأقوال الدّالة على الحكم، وأفعال الدّالة على العرض، والأقوال الاستفهاميّة، والمقصود بالأقوال الاستفهامية الأقوال التي توجب على المتلقي الرّد[1].

ب. الأفعال الإنجازية غير المباشرة(Indirect) :

«هي الأقوال التي تخالف قوتها مراد المتكلم»[2]، فهي عبارة عن تلك الأقوال التي يريد المتكلم التعبير عنها، لكن ليس بالمعنى الحرفي بل ضمنيا، ويعدّ "سيرل" من الأوائل الذين تناولوا هذه الأفعال غير المباشرة وذلك من خلال تبيانه للفرق الموجود بين الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة. «ويوضّح ذلك بمثال: هل تناولني الملح؟ فظاهره استفهام، لكن دلالته لا تشير إلى استفهام إنّما هو طلب مهذّب»[3]. ونجد هذا النوع من الأفعال الكلاميّة يتجلى فيما يسمّى بالاستفهام البلاغي أو كما يسميها "عبد المجيد بوعشّة بـ"la question rhétorique" أو "la fausse question" ، ويعرّفه في قوله: «هو الاستفهام الذّي لا يسأل من أجل استثارة الجواب أي لا ينتمي إلى الاستفهام اللّغوي الذّي يعطي المعنى العام لهذه الكلمة»[4]، بمعني أنّ الاستفهام البلاغي هو الاستفهام الذّي يخرج إلى أغرض غير الغرض الذّي وضع من أجله، كالتشويق، لفت انتباه المتلقّي إلى ما هو مهمّ في الموضوع،و التقرير ...إلخ.

خلاصة القول إنّ نظرية الأفعال الكلامية من أهم المفاهيم التداولية، الذي قام كلّ من أوستين وسيرل بوضع قواعد وأسس هذه النظرية .

---

[1] ينظر: نوارة بوعياد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2000-2001، ص115-120.

[2] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية)، ص108.

[3] نوارة بوعياد، دراسة تداولية، للخطاب التعليمي الجامعي، ص122.

[4] A.A. Bouacha, le discoures univirsitaire, la rhétorique et ses pouvoir, Berne, Peter lang,1984,P136. نقلا عن: نوارة بوعياد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي، ص123.

ويعد "أوستين" المنطلق الأول لنظرية الأفعال الكلامية، ليأتي "سيرل" وينطلق من الأسس التي وضعها أستاذه "أوستين"، ويقوم بإعادة صياغتها وتجديدها، وذلك عن طريق بعض الإضافات والتعديلات التي اقترحها.

2. الأفعال الكلامية عند العرب:

بينت الدراسات أنّ علماء النحو العربي والبلاغة العربية أدركوا منذ قرون نظرية الحدث الكلامي المنسوبة إلى "أوستين" ،حيث نجد أن التراث اللّغوي العربي بشكل عام قد انتهج اتجاهين بارزين يمثلان اتجاهي النّظرية اللسانية المعاصرة.

«أحدهما يعنى بالنظام اللّغوي وعلاقة العناصر بعضها بعضًا دراسة شكلية»[1]، أي دراسة العناصر الداخلية للغة دون التفات مقصود إلى مقتضيات المقام وقرائن الأحوال وهو ما نجده عند البنيويين والتوليديين.

أمّا الثاني « فيعنى بالمقام وما يتصل به من قرائن غير لغوية، تشمل منزلة المتكلم والسامع وعلاقة كلّ منها بالآخر وحالة كلّ منها النّفسية، والذّهنية، وحركاته الجسمية، وسكوته، والبيئة المكانية التي تشهد الحدث اللّغوي، وجمهور المشاركين فيه»[2]، أي يدرسون كل ما يرتبط بالحدث الكلامي من ظروف وسياقات اجتماعية، وثقافية، ودينية وغيرها. ويمثل هذا الاتجاه، الاتجاهُ التداولي.

---

[1] فريدة بن فضة، تداولية الاستفهام عند السكاكي، مجلة الممارسات اللغوية،جامعة مولود معمري، العدد 32، الجزائر، تيزي وزو،جوان 2015، ص122 .

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2. 1. ملامح التداولية في التراث العربي:

تتجلى ملامح التداولية في التراث العربي من خلال "نظرية أفعال الكلام"، «إذ تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن الظّاهرة الأسلوبية المعنونة بـ "الخبر والإنشاء"»[1].

ويعرّف الخبر على أنّه « الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والّذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية»[2]، إذن فالخبر هو الكلام الذي يفيد به المتكلم السامع من أجل عملية تواصلية ناجحة، إذ لا تتم هذه العملية إلاّ إذا طابق الكلام الواقع.

« فالخبر يندرج ضمن صنف التقريريات Assertif – بمصطلح سيرل– أمّا الإنشاء فهو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والّذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية»[3].

فهو خطاب تواصلي تكتمل الإفادة به ويتحقق الفعل الكلامي في هذه الحالة بمجرد التلفظ به، فالإنشاء يندرج ضمن الأصناف الكلامية الأخرى التي بحث فيها "سيرل"، والمتمثلة في الأمريات Derctif، كالأمر، والنّهي، والاستفهام والإقاعيات Declaratifs كألفاظ العقود والبوحيات Expessifs كالمدح، الذّم، والتّمني...إلخ.

ويعرِّف ابن خلدون الخبر بأنّه: «...الجملة الإسناديّة تكون خبرية وهي التي لها خارج تطابقه »[4]، بمعنى أنّ الجملة الخبرية هي الأقوال الصادرة من المتكلمين، ويمكن الحكم عليها بالصدق والكذب بالنظر إلى مدى مطابقتها للواقع من عدمها، فإذا طابقه نقول أنّها صادقة،

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص49.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه ، ص82.

[4] ابن خلدون، المقدمة، ص446.

وإذا لم تطابق الواقع نقول أنّها كاذبة أمّا الإنشاء فيقول فيه: «... والإنشائية هي التي لا خارج لها كالطلب وأنواعِه »[1]، فالجملة الإنشائية لا يمكن الحكم عليها بالصدق ولا الكذب.

وقد جعل اللّغويون العرب الخبر ثلاثة أضرب هي: خبر ابتدائي، خبر طلبي، وخبر إنكاري :

- **الخبر الابتدائي:** «يكون المخاطب في الخبر الابتدائي خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه الخبر، ويقصد به المتكلم إفادة المخاطب»[2]، كأن نقول "الأستاذ حاضر" فالمتكلم هنا على دراية من أنّ المخاطب خالي الذهن من الحكم على الخبر مما دفع بالمتكلم إلى الاستغناء على مؤكدات الخبر حيث حصلت الإفادة دونها.
- **الخبر الطلبي:** « يكون فيه المخاطب مترددا في حكم الخبر، أو لا يعرف مدى صحته فيلجأ إلي إزالة ذلك الشّك فيقوي قوله بإدخال "اللام" أو "إنّ" على الجملة»[3]، كأن نقول " إنّ الأستاذ حاضر"، حيث يستعمل هذه الأداة لتأكيد المعنى وإزالته اللبس على المخاطب.
- **الخبر الإنكاري:** « ويكون فيه المخاطب جاحدا منكرا للخبر ويحتاج إلى أن يؤكِّد بأكثر من مؤكد»[4] مثل: "إنّ الأستاذ لحاضر" حيث استعملنا أداتي التوكيد المتمثلتين في "إنّ" و" اللام".

من هنا نجد أنّ ظاهرة الإنشاء والخبر تمثل المحور الذي تدور حوله دراسات القدامى على اختلاف تخصصاتهم.

2.2. جهود البلاغيين في دراسة الأفعال الكلامية:

تناول علماء البلاغة العربيّة ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن مبحث علم المعاني، وذلك في نظرّية الخبر والإنشاء، حيث اعتبروا أنّ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضي الحال،

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، ص446.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص177.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص178.

وهو الّذي يدعو المتكلم إلى إيراد كلامه وفق ما يقتضيه المقام التخاطبي ليؤدّي المعنى المقصود إلى المخاطب نظرا لتفاوت المقام « فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير»[1]، أي أنّ كل حدث كلامي تقتضيه الظروف والملابسات المحيطة بالخطاب وأحوال المخاطبين، وهو ما يؤكد عناية البلاغيين العرب واهتمامهم بالبعد التداولي للغة، خاصة ما يتعلق بظاهرة الأفعال الكلامية التي تبرز من خلال كثير من الأساليب البلاغية كأسلوب الأمر، والنّهي، والنّداء والاستفهام.

قد كان هذا الأسلوب – أسلوب الاستفهام– كثير الورود في كلام العرب، وهو ما جعله محلّ اهتمام الدارسين القدامى منهم والمعاصرين على حدّ سواء، كما تناوله علماء التفسير للوقوف على معاني الآيات القرآنية التي ورد فيها.

ويظهر ذلك بتركيزهم على دلالات الاستفهام لما له من أهمية في حياتنا الثقافية، فإذا كانت كلّ معرفة في حقيقتها مجرد جواب لسؤال فإنّ الفعل الاستفهامي وإثارة السؤال هو الفعل الأكثر أهمية ضمن الأفعال اللّغوية.

ومن بين الذين أولوا الاهتمام بهذا المبحث وحاولوا إعطاءه البعد التداولي، نجد "السيكاكي" الذي ذكر أنّ الاستفهام يخرج عن المعنى الأصلي إلى المعنى المقامي حين يمتنع بقرائن الأحوال، ومقامات الكلام إجراؤه على الأصل. فيتولد عنه معنى آخر يخالف المعنى الأصلي وهو المعنى الذي أطلق عليه التداوليين المعنى المتكلم أو المعنى السياقي[2]، أي أنّ الاستفهام يخرج عن غرضه الأصلي وهو طلب حصول الشيء في الذهن إلى أغراض أخرى يحددها السّياق التخاطبي، إذ يستفاد من الاستفهام باعتباره لفظًا ومن قرائن الحال باعتباره معنى مقاميًا.

من هنا « يمكن اعتبار الاستفهام فعلا كلاميًا أصليًا، وما تولّد عنه من أفعال أنّها أفعال متضمّنة في الأقوال ناتجة عن مقامات معينة »[3].

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص201.

[2] ينظر: فريدة بن فضة، تداولية الاستفهام عند السكاكي، ص 123.

[3] أم الخير سلفاوي، البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي(مذكرة لنيل شهادة ماجستير)، قاصدي مرباح، ورقلة، 20– 11–2009، ص156.

ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي: «

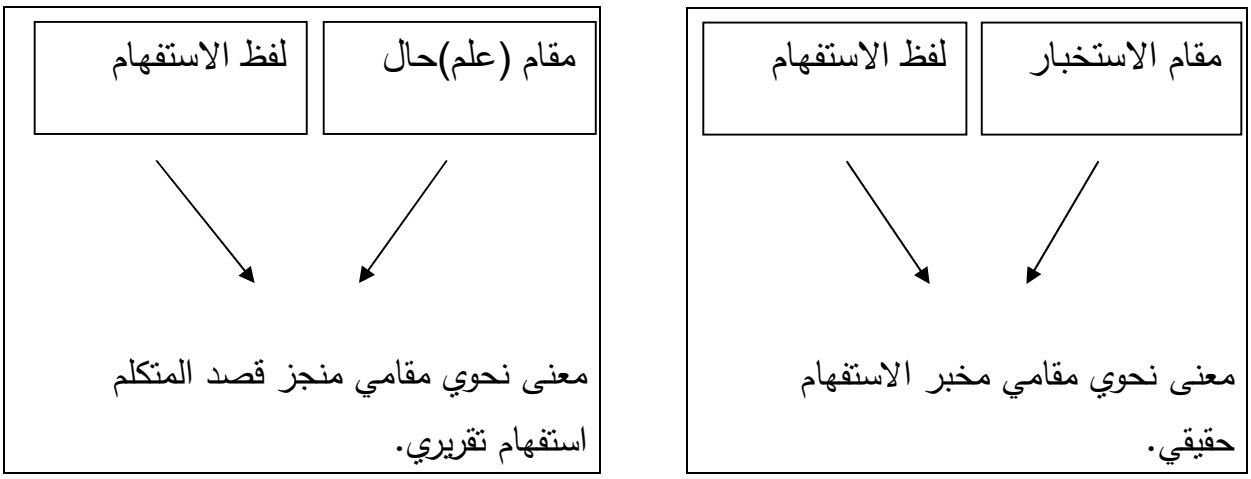

نلاحظ أنّ معنى الاستفهام يكون حقيقيا حين يكون لفظ الاستفهام مطابقا لما يقتضيه المقام، وهنا نجد أن الاستفهام طابق مقام الاستخبار، أمّا إذا كان لفظ الاستفهام لم يكن مطابقا لمقام الاستفهام تولد عن ذلك معنى ثانٍ يتمثل في التقرير»[1].

من هنا نجد أنّ المقام قد يمنع من إجراء الاستفهام على أصله فيقتضي بذلك تولد تركيب آخر في البنية الباطنية، ثم لا يلبث أن يتحول إلى البنية الظاهرة حاملاً معه المعنى المقامي أو التداولي، وبهذا تكون النظرة البلاغيّة للاستفهام نظرة تداولية يراعى فيها **حال السائل**؛ وذلك من ملامح الوجه، والهيئة، ونبرة، الصوت ونغمته وغيره قبيل مقام الكلام وقرائن الأحوال، **مراعاة حال المسؤول (المخاطَب)**؛ حيث تكون عناية السائل بالكلام على حسب حال المخاطَب (المسؤول) من الإدراك وعلى قدر مشاركته في بعض الفوائد والمعلومات **مراعاة حال السؤال**، أي يجب بناء السؤال باستخدام أداة مناسبة للمعنى أو المقصد المراد تبليغه، وأن يكون السؤال مفهوما وغير مبهم[2]، حيث نجد أنّ لكل أداة وظيفة خاصة به، فمثلا اسم الاستفهام "ما" يستعمل للسؤال عن الجنس كأن نقول: ما عندك؟ أي أيّ أجناس عندك؟،

[1] فريدة بن فضة، تداولية الاستفهام عند السكاكي، ص123.

[2] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام، و "أيٌّ" تستعمل لتمييز أحد المشتركين في أمرهما، كأن يقول قائل عندي ثياب، فيقول: أيُّ الثياب هي؟.

وبهذا نجد أنّ البلاغيين العرب نظروا إلى الاستفهام نظرة بلاغية تداولية مقامية، باعتبار أن السؤال أو « الاستفهام أداة تواصلية يأتي بها المرسل للتعبير عن مقاصده، كما يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث و السيطرة على ذهن المرسل إليه وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل»[1].

إذن يمكن القول أنّ اللغة مرتبطة بمقاصد المتكلمين، وبالتّالي فهي ليست أصوات تعبيرية فحسب، وإنّما هي أفعال ناشئة عن قصد المتكلمين بإفادة الكلام، وعبارة المتكلم عن قصده تعني إنجاز فعل.

وعلى هذا الأساس تقوم نظرية الفعل الكلامي عند العرب على منهجين وأساسين من أسس هذه النظرية وهما عرفية الاستعمال ومقصد المتكلم:

- **عرفيّة الاستعمال:** « يرى علماء العرب أن استعمال اللّغة مرتبط بما تعارف عليه أبناؤه في ألفاظها، وصيغها، وتراكيبها، ودلالاتها، وما تقتضيه مقامات المتكلم وأعراف الناس وأحكام الشّرع، وبالتالي فالعرف عندهم ثلاث: عرف لغوي استعمالي، وعرف اجتماعي، وعرف شرعيّ»[2].
- **مقصد المتكلم:** لكلّ كلام مقصدية معينة تحدد هدف وغاية المتكلم من إنشائه لخطابه، لذلك يرى الأصوليون أنّ «القصد محدد عند المتكلم وثابت لا يتغير وهو لذلك يتخذ من

[1] عبد الهدي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، ط1،بيروت ،لبنان، 2004، ص352.
[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص85.

الوسائل الكلامية والمقامية ما يعين السامع على إدراك ما يريد»[1]، مراعيا بذلك مراتب السامعين، وقدراتهم العقلية، واللّغوية، والثقافية التي تتفاوت من متلقٍ إلى آخر.

في الأخير نخلص إلى أنّ التداولية لها أصول وإمتداد في التراث العربي فما قام به العلماء العرب يوافق ما هو متداول عند المعاصرين، نجد التداوليون حديثا يدرسون الأفعال الكلامية داخل سياقها الكلامي من خلال علاقتها بغرض المتكلم، ومقابل ذلك نجد العرب قد اهتموا بكلّ هذه القضايا وذلك من خلال دراستهم للإسناد، وكذلك تركيزهم على عناصر الإفادة الّذي هو عنصر أساسي في العملية التواصلية.

كما نجد أنّ الدراسات البلاغية اهتمت بدراسة التعبير بمختلف مستوياته اللّفظية، والتركيبية، والدلالية، والعلاقة القائمة بينها. كما نظرت إلى مقاصد المتكلمين وأخذت بعين الاعتبار الظروف المساهمة في إنتاجه، وقد تجلى ذلك في دراستهم للعديد من الأساليب كالاستفهام الذي حاولوا من خلاله أن يبيّنوا كيفية خروج هذا الأسلوب من المعنى الأصلي إلى المعنى المقامي، الّذي يختلف من معنى إلى آخر باختلاف السياق والظروف المحيطة به، وكذا الاهتمام بالسائل والمسؤول.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص98.

الفصل الثاني

فعل الاستفهام في سورة البقرة

الفصل الثاني: فعل الاستفهام في سورة البقرة

1- وصف العينة

1-1 التعريف بالسّورة.

1-2 سبب التّسمية.

2- فعل الاستفهام الوارد في سورة البقرة.

2-1- فعل الاستفهام في المجال الوصفي.

2-2- فعل الاستفهام في مجال العقيدة.

2-3- فعل الاستفهام في مجال العبادة.

2-2- فعل الاستفهام في مجال الشريعة.

2-3- فعل الاستفهام في مجال المعاملات.

1- وصف العينة (سورة البقرة):

1-1 التعريف بالسّورة:

تعدّ سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم أُنزلت في المدينة المنورة بعد الهجرة ؛ فكلّ ما نُزّل بعد الهجرة فهو مدنيّ؛ وما نُزّل قبلها فهو مكيّ[1]، « تتميز السّورة المدنيّة عن السّورة المكيّة بتفصيل أكثر في فروع الإسلام، وتكون غالبا أقل شدة في الزجر، والوعظ والوعيد»[2].

اشتملت السّورة على مواضيع متعددة ومتنوعة، استهلت بالحديث عن جرائم بني إسرائيل المتمثلة في كفرهم بنعم الله، وعبادتهم للعجل، وقتلهم للأنبياء بغير حق، ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القرآن بالتّحذير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليهما السّلام من نسب إبراهيم والاتّفاق على فضله[3]، ثم أوضحت السّورة أصول التّشريع الإسلامي للمؤمنين به، في نطاق العبادات والمعاملات من إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت[4] وغيرها من المواضيع التّشريعيّة.

وتضمّنت السّورة آيةً عظيمةً في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي في قوله تعالى:﴿**الله لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأخُذُهُ سِنةٌ وَلا نَوْمُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ مَنْ ذا الذِّي يشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْديهِم وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاّ بِما شَاءَ وُسِعَ كُرْسِيّهُ السّمَوَاتِ والأَرْضِ وَلاَ يَؤُدهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ**﴾[البقرة:255].

---

[1] محمد بن صالح العثمين، تفسير القرآن الكريم، المجلد الأول، دار ابن الجوزي ،دط، ص 21.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ، المجلد1، ج1-2، دار الفكر ، ط10، دمشق، 2009، ص73.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما تضمنت السورة أطول آية في القرآن هي آية الدِّين، التي « أبانت أحكام الدِّين من كتابة، وإشهاد، وشهادة، وحكم النِّساء والرِّجال فيها، والرِّهان، ووجوب أداء الأمانة، وتحريم كتمان الشّهادة»[1].

ختمت السّورة بالتّذكير بالتّوبة والإنابة إلى الله والدّعاء إليه، على طلب اليسر والسّماح وطلب النّصرة.

1-2- سبب التّسمية:

سُمّيت هذه السّورة بسورة البقرة لاشتمالها على قصّة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتلَ رجلٍ منهم لم يعرفوا قاتله، بأن يضربوا الميّت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم بالقاتل[2].

[1] وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ص 74.

[2] المرجع نفسه، ص 75.

2- فعل الاستفهام الوارد في سورة البقرة:

درسنا في بحثنا هذا فعل الاستفهام الوارد في سورة البقرة، الّذي عمدنا فيه إلى تصنيف الآيات حسب المجالات الّتي تندرج تحتها، وتتمثّل هذه المجالات في: المجال الوصفي، ومجال العقيدة، ومجال العبادة،و مجال المعاملات، ومجال الشّريعة. ومن خلال دراستنا لهذه الآيات قمنا بتصنيفها حسب **تصنيف** "**سيرل**" **للأفعال الكلاميّة** المتمثّلة في: **التّقريريات**، و**التّعبيريات**، و**التّوجيهيات**، وعلى حسب تقسيمه للأقوال (الأفعال) الإنجازية إلى مباشرة التي يكون فيها الاستفهام حقيقي مباشر، وغير مباشرة حيث يكون الاستفهام فيها غير حقيقي وغير مباشر تفهم أغراضه وتستنبط مقاصده من خلال السياق الوارد فيه.

وقد اعتمدنا على مجموعة من كتب التّفاسير تتمثل في "**تفسير التّحرير والتّنوير**" لمحمد الطّاهر بن عاشور، و"**تفسير القرآن الكريم**" للعثيمين، و"**تفسير القرآن العظيم**" لابن كثير، و"**صفوة التّفاسير**" لمحمد علي الصّابوني.

2-1- فعل الاستفهام في المجال الوصفي:

لقد اشتملت هذه الآيات الآتية على فعل الاستفهام الّذي يعود إلى الجانب الوصفي المتمثل في وصف المؤمنين والكافرين والمنافقين.

- ﴿ **إِنَّ الَّذِين كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرهُمْ لاَ يُؤْمِنِونَ** ﴾**[6]**.

فعل تلفّظي كلامي وصفي (تقريريات)، تمثّلت قوّته الإنجازيّة في الاستفهام غير المباشر غرضه التّسوية في قوله ﴿**أَأَنذرْتهُمْ**﴾.

في هذه الآية يخاطب الله عزّ و جلّ رسوله صلّى الله عليه وسلّم عن الكفّار اللّذين كفروا به وبالرّسول، ويتعجّب لأمرهم في دوام كفرهم على ما جاءهم من آياته، ويواسيه ويسليه بأنّه لا عُذر للكفّار اللّذين أنذرتهم ولم يستجيبوا، ثمّ يخبره بالعذاب الّذي أعده لهم.

❖ ﴿ **وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُم السُّفَهَاءُ وَلَكِنَّ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ **[13]**.

فعل كلامي إنجازي وصفي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر غرضه النفي والتحقير، في قوله ﴿ **أَنُؤمِنُ**﴾.

المخاطَب في هذه الآية مبهم حيث يشمل هذا المخاطَب أيّ مخاطَب كان، إذ يدعُ هذا الأخير المنافقين إلى الإيمان كإيمان النّاس، والمراد بالناس الصحابة الذين كانوا في المدينة وإمامهم النبي صلى الله عليه وسلم، وردّوا عليه بالنفي والإنكار في قوله تعالى ﴿ **قَالُوا أَنُؤمِنُ كَمَا آمَنَ السُفهاء**﴾، جاء قوله بصيغة استفهام باستعمال أداة "الهمزة" التي أتت بمعنى النفي والتحقير: أي لا نؤمن كما آمن السفهاء ، كما يحمل معنى الإنكار، أي أنّهم ينكرون إيمان الصحابة ويصفونهم بالسفهاء، وردّ عليهم الله تعالى في قوله: ﴿ **أَلاَ إِنَّهُم هُمْ السُّفَهَاءُ**﴾، أي أنّ الكفار هم السفهاء وليس الصحابة.

❖ ﴿ **قَالُوا اُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبيّن لَنَا مَا هِي قَالَ إِنّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقَرَة لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَفعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ**﴾ **[68]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام المباشر، في قوله: ﴿ **... بيِّن لَنَا مَا هِي...**﴾، يخاطب بنو إسرائيل نبيّهم بأن يطلب من ربّه أن يصف لهم تلك البقرة حيث ووظفوا اسم الاستفهام "ما" التي يطلب بها معرفة الصفة والمراد بالصفة معرفة مواصفات تلك البقرة ويؤكد بأنّها بقرة وذلك بتوظيفه أداة "إنّ" وما اشتمل عليها مدلول كلام الله تعالى لموسى من تحقيق إرادته ذلك تنزيلا لهم منزلة المنكرين لما بدا من نعتهم وتنصلهم، ثمّ ينتقل لوصفها في قوله لا فارض ولا بكر وغير ذلك من الأوصاف فقد كان جوابه فيه إطناب وهو تعريض بغباوتهم واحتجاجهم إلى تكثير التوصيف حتى لا يترك لهم مجالا لإعادة السؤال[1].

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، الدار التونسية للنشر، دط، تونس، 1984، ص549.

« وقد كان السؤال بـ "ما هي" اختصار لسؤالهم المشتمل على البيان، وهذا الاختصار من إبداع القرآن اكتفاء بما يدل عليه الجواب»[1].

❖ ﴿ **قَالُوا اُدْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَونُها قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة صَفرَاءُ فَاقِعُ لَونُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ **[69].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي(تقريريات)،تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام المباشر، في قوله: ﴿ **مَا لَونُها**﴾.

تضمنت الآية خطاب بنو إسرائيل لموسى عليه السلام حيث طلبوا منه أن يبين الله تعالى لهم لون تلك البقرة بصيغة استفهام، إذ يسعون من خلال تساؤلهم هذا إلى الحصول على إجابة ويجيبهم موسى عليه السلام في موضعين؛ الأول يتمثل تأكيد الله تعالى لموسى إنّها بقرة وذلك بتوظيف مؤكد "إنّ"، أما الإجابة الثانية هي تبيان لون البقرة في قوله:﴿ **صَفراءٌ فَاقِعُ لَونُها تَسُرّ النَّاظِرِينَ**﴾، احتيج إلى تأكيد الصفرة بالفقوع وهو شدّة الصفرة [2] وقوله تعالى: ﴿ **تسرُّ الناظِرين**﴾ أي أنّ صفرتها ليست مستكرهة بل هي صفرة يدخل المسرّ إلى نفوسهم.

❖ ﴿ **قالوا اُدْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيّن لَناَ مَا هِي إنّ البَقَرَة تَشَابه عَلَيْنَا وإنَّا إنْ شَاءَ الله لمُهْتَدُونَ**﴾ **[70].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)،تمثلت قوتها الإنجازية في الاستفهام المباشر،في قوله تعالى:﴿ **ما هي إنَّ البَقَرَة تَشَابه عَلَيْنَا** ﴾.

تضمّنت هذه الآية المطلب الثالث من بني إسرائيل لموسى عليه السلام المتمثل في طلب وصف دقيق للبقرة بعدما تشابهت عليهم لكن في الحقيقة ليس فيها اشتباه؛ إذ ذكر لهم أنها بقرة وذكر لهم سنها؛ وذكر لهم لونها فأين التشابه؟! لكن هذا من عنادهم، وتباطئهم في تنفيذ أمر

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص549.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ج1،ص 553.

الله[1]، ثم أجابهم موسى في قوله تعالى:﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَتَسْقِي الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا**﴾، والمراد أنّ الله قد علم مرادهم فأنبأهم به.

- ﴿**صِبْغَةُ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً ونَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾ **[138]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (توجيهيات)، تظهر قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر،غرضه النفي قوله:﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ**﴾، أي أنه لا يوجد أحد أحسن من صبغة الله؛ «والمقصود بالصبغة هو الدِّين، لأنّ دين الله مشتمل على المصالح ودرء المفاسد، وجيء بالاستفهام لأنه أبلغ من النّفي المجرد حيث يتضمّن نوعاً من التحدي أي أنّ الله تعالى تحدى المخاطَب بأن يأتي بدين أحسن من دين الله»[2] وهو توجيه إلى الالتزام بدين الحق وأكملها وأقومها بمصالح العباد.

- ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلى المَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ **[246]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي(التعبيريات)،تمثلت قوته الإنجازية في استفهام غير مباشر،في قوله:﴿**ألم تر**﴾ لغرض التشويق والتعجب.

يخاطب الله تعالى في هذه الآية الرسول صلى الله عليه وسلم أو لكل من يتوجه له الخطاب، و يستذكرنا ويشوقنا أن ننظر إلى قصة بني إسرائيل، لنعتبر منها وذلك حين قالوا لنبيهم شمعون أقم لنا أميرا واجعله قائدا لنا لنقاتل معه الأعداء في سبيل، ولما فرض عليهم القتال نكل أكثرهم عن الجهاد إلا فئة قليلة منهم صبروا و ثبتوا[3].

---

[1] العثيمين، تفسير القرآن الكريم،ج1، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ج2،دار البيضاء، ط5، قسنطينة، ص157.

❖ ﴿**قَالَ لَهُمْ نَبِيّهُم إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَى سَعَةً وَمِّنَ المَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اُصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾**[247]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي، (التعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، وذلك في قوله:﴿**أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا**﴾ لغرض الإنكار.

تعتبر هذه الآية تابعة للآية السابقة، و تمثلت في تلبية الله تعالى لطلب بنو إسرائيل في أن يجعل لهم أميرا، وقابلوه بالاستنكار، وجاء استنكارهم بصيغة استفهام الذّي يحتمل أن يكون المراد به الاعتراض؛ ويحتمل أن يراد به الاستكشاف، والبحث عن سبب بدون اعتراض: كيف كان ملك ونحن أحق بالملك منه، ولم يؤتى سعة من المال؟[1].

❖ ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِّينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّه أَنْ أَتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الذِّي يُحْيِ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا اُحْيِ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينِ**﴾ **[258]**.

فعل كلامي تلفظي(التقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر في قوله : ﴿**أَلَمْ تَرَ الذِّي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ**﴾، لغرض التعجب، الهمزة للاستفهام والمراد به هنا التقرير، والتعجب "التقرير" يعني تقرير هذا الأمر حاصل؛ و"التعجب" معناه دعوة المخاطب إلى التعجب من هذا الأمر العجيب الغريب الذّي فيه محاجة لله[2].

[1] ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ج3،ص215.

[2] المرجع نفسه، ص277.

❖ ﴿ **أَو كَالَّذي مَرَّ عَلَى قَريَةٍ وَهِي خَاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِ هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمَا أَو بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلَ لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَاُنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ وَاُنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لَّلنَّاسِ وَاُنْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾**[259]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، في قوله: ﴿**أَنَّى يُحْيِ**﴾،غرضه إنكاري.

﴿ **كَمْ لَبِثْتَ**﴾، استفهام مباشر.

﴿ **كَيْفَ نَنْشُزُهَا**﴾، استفهام غير مباشر، غرضه التذكير.

تضمّنت هذه الآية قصة الرجل الذي مر على قرية خاوية وهي قرية بيت المقدس التي خرّبها بختنصر، وكانت ردة فعل الرّجل أن استنكر واستبعد إحياء هذه القرية بعدما أصبحت خاوية وهو ما تضمّنته الآية الأولى التي جاءت بصيغة استفهام غير مباشر، وليبين الله تعالى قدرته في إحياء هذه القرية أماته مائة سنة ثم أحياه الله ليريه كمال قدرته، ثم سأله الله عزّ وجلّ عن المدة التي مكث فيها، والذي جاء بصيغة استفهام مباشر في قوله﴿**كم لبثت**﴾، والمراد منها بيان حكمة الله؛ حيث أمات هذا الرجل، ثم بعثه ليتبين له قدرة الله عزّ وجلّ[1]، وليبعد الشك، على قلبه أمره أن ينظر إلى العظام كيف ركبها الله تعالى بعضها فوق بعض أمام أعينه، فوظف فعل الاستفهام في قوله: ﴿ **كَيْفَ نُنْشِزُهَا**﴾ لتذكيره بقدرته تعالى والأخذ بالعبرة.

[1] يمظر: العثيمين،تفسير القرآن الكريم،ج3،ص 294.

2-2- فعل الاستفهام في مجال العقيدة :

تضمّنت هذه الآيات الكريمة على أحكام العقيدة، والمراد بالعقيدة في الإسلام الإيمان الجازم بالله وألوهيته، وأسمائه، كذلك الإيمان برسله، وملائكته، وكتبه، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره وبكل الأمور المتعلقة بالغيب والدين.

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة في حياة كل مسلم ذلك أنّها تقرب العبد بربِّه، وهذا لا يكون إلاّ بالخوف منه والشعور بمراقبته والتّوبة إليه، وطلب الغفران منه، لأنّ أساس السعادة في الدّنيا هي معرفة الله والحاجة إليه في كل صغيرة وكبيرة، فالإنسان لا يشعر بالطمأنينة إلاّ بالعودة والقرب من ربِّه، كما أنّ العقيدة تساعد الإنسان على إجابته على كل التساؤلات التي تدور في خاطره، كصفات الله تعالى، ومسألة القضاء والقدر، كما أن للعقيدة فضل في حماية البشر من الوقوع في المعاصي والمحرمات[1].

❖ **﴿إِنّ الله لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا فأَمّا الذِّينَ آمَنُوا فَيَعلَمُونَ أَنّهُ الحقُّ مِنْ رَبِّهِم وَأَمَّا الذّينَ كَفَرُوا فَيَقُلونَ مَاذَا أَرَاد الله بِهَذا مَثَلاً يضلّ به كَثيراً ويَهدي بهِ كَثِيرا وَمَا يَضلُّ به إلاّ الفَاسِقِينَ﴾ [26].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر.

تضمنت الآية في بدايتها عظمة الله وقدرته وبيان لحكمة الله في ضرب الأمثال، كمثل البعوضة والتي ضرب بها المثل في الحقارة، وهو ما جعل الكفار يسألون في قولهم :﴿ **مَاذا أَرَادَ الله بِهَذَا مَثَلاً**﴾، ورد الاستفهام في هذه الآية بتوظيف اسم الاستفهام "ما" لغرض الإنكار أي جعل الكلام في صورة استفهام كناية به عن الإنكار.

❖ **﴿كَيْفَ تَكفُرُونَ بالله وَكُنتُم أَمواتاً فَأحياكُم ثُمّ يميتكم ثُمّ يُحْييكُمْ ثُمّ إلَيْه تُرْجَعونَ﴾ [28]**

فعل كلامي تلفظي انجازي (تعبيريات)، استفهام غير مباشر، غرضه التوبيخ.

[1] ينظر: ولاء أبو داود، مفهوم العقيدة الإسلامية، 5 أبريل 2016، 06:20، تعريفات إسلامية‹mawdoo3.com

فالله تعالى يوبخ الكافرين على تكذيبهم لله في قوله:﴿**كيف تكفرون بالله**﴾، أي كيف تجحدون بالله وتكذِّبونه وهو الذّي أحياكم بعدما كنتم جمادا، ثم يُميتُكم ثانية وذلك بعد أن يخرج إلى الدنيا ﴿**ثم يحيكم**﴾ الحياة الآخرة التي لا موت بعدها ﴿**ثم إليه ترجعون**﴾ ، فبعد الإحياء الثانية ترجعون إلى الله لتحاسبوا على أعمالكم.

❖ ﴿ **أَوَلاَ يَعلَمُونَ أَنَّ الله يَعْلَمُ مَا يَسرُّنَ ومَا يُعْلنُونَ**﴾ **[77].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي، (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه التوبيخ، وذلك في قوله:

حسب تفسير ابن عاشور «الاستفهام فيه على غير حقيقته فهو إمّا مجاز في التقرير أي ليسوا يعلمون ذلك ، والمراد التقرير بلازمة وهو أنه إن كان الله يعلمه فقد علمه رسوله وهذا لزوم عرفي إدعائي في المقام الخطابي أو مجاز في التوبيخ والمعنى هو هو، أو مجاز في التَّحضيض»[1]، أي أنّ هذه الآية تضمنت معنيين، الأول تقريري يتمثل في تبيان قدرة الله تعالى والثاني فهو توبيخي يتمثل في توبيخ اليهود على التحريف.

❖ ﴿**مَا نَنْسَخَ مِن آيَةٍ أَوْ نُنْسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَو مِثْلِهَا أَلَم تَعلَم أَنّ الله علَى كُلِّ شَيء قَدِيرٌ**﴾ **[106].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه التقرير، في قوله ﴿**أَلَم تَعْلَم** ﴾.

تضمّنت الآية حكمة النسخ والإتيان بالخير والمثل «وهو بيان لطريقة الأسلوب الحكيم وذلك أنّه بعد أن فرغ من التذنيب على أنّ النسخ الّذي استبعدوه وتذرعوا به لتكذيب الرسول هو غير مفارق بتعويض النسخ بخير منه أو مثله وتعزيز المبقي بمثله، وكان ذلك كشف الشبهة على مذكر من يقول ما الفائدة من النسخ والتصدي لهم [...] ولما كان التصدي لذلك أمرا لم تتهيأ له عقول

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص572.

السامعين لعسر إدراكهم مراتب المصالح وتفاوتها لأنّ ذلك ما يحتاج تأصيل قواعد من أصول شرعية وسياسية وقد كان ذلك دليلا وبيانا لعظمة الله وقدرته وإقراره لها»[1].

❖ ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَو نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُم أَعْلَمُ أَمِ اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ **[140]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوّته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، "أَمْ" وهي بمعنى بل وفيها تقدير الاستفهام، وهو استفهام لغرض التوبيخ والإنكار وذلك لمبلغهم من الجهل بتاريخ شرائعهم زعموا أنّ إبراهيم وأبناءه كانوا على اليهودية والنصرانية فهنا نجد أنّ الله تعالى يخاطب الأمة التي انغمست في الجهالة وصارت عقائدها غرورا ومن دون تدبر اعتقدت مالا ينتظم مع التدليل واجتمعت في عقائدها المتناقضات فاستخدم صيغة الاستفهام لما لها من بلاغة وقوة إنجازية، أمّا في قوله :﴿ **ءَأَنْتُم أَعْلَمُ**﴾ ففيه إقرار من المخاطب وهو الله، هو أعلمهم بأمر جهلته عامتهم وكتمته خاصتهم فالله لا تخفى عليه خافية وأنّ منزلة المخاطِب أعلى من منزلة المخاطب فجاء الاستفهام كتحدٍ لهم وتبيان وإخبار لمقدرة الله سبحانه وتعالى[2]، أمّا في قوله: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾.

استفهام تقريري، كناية عن عدم اغترار المسلمين بقولهم إنّ إبراهيم وأبناءه كانوا هودًا ونصارى.

❖ ﴿ **أَفَتُؤمِنُونَ بِبِعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُم إِلاَّ خِزْيٌ فَي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَومَ القِيامَةِ يُرَدُّنَ إِلى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافلً عمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ **[85]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الإنكار والتوبيخ في قوله :﴿ **أَفَتُؤمِنُونَ**﴾.

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج1، ص655.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص746-747.

الله تعالى في مقام مخاطبة بني إسرائيل حيث يوبخهم على مخالفتهم للتوراة في قتال إخوانهم وتباعها في فداء أسراهم ،جمعهم بين هذين الأمرين أي يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض الكتاب والذي يعبد الله على هذه الطريقة لم يعبد الله حقيقة؛ وإنّا عبد هواه، وبين الله أنّ كل من سار على هذا الطريق جزاؤه العذاب الأليم[1].

❖ ﴿ **هَلْ يَنظُرُنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيهِمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغِمَامِ وَالمَلاَئِكَةِ وَقُضَيَ الأَمْرُ وَإِلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾**[210].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (وعديات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، وذلك في قوله: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ**﴾، لغرض الوعد والوعيد، والله سبحانه وتعالى في هذه الآية يهدد الكافرين «أنهم سيرجعون إليه لفصل القضاء بين الأولينَ والآخرين فيجزى كل عامل بعمله، إن خيرا فخيرٌ، وأن شرّا فشرّ»[2].

فالكلام في هذه الآية خبر في صورة استفهام، يقصد بالنظر: الانتظار والترقب يقال نظرهُ بمعنى ترقبه، وهذا المركب ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ**﴾ الذي هو قي صورة استفهام ليس مستعملا فيما وضع له من الإنكار بل مستعملا إمّا:

- في التهديد والوعيد وهو الظاهر الجاري على غالب الوجوه المتقدمة في الضمير
- في الوعد: إذا كان الضمير لـ ﴿ **مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ**﴾ **[207].**
- إمّا في التهكم: إذا كان المقصود من الضمير ، المنافقين اليهود والمشركين الذين يقولون لموسى لن نؤمن حتى نرى الله جهرة[3].

[1] ينظر: العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، ص 275.

[2] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار الغد الجديد،ط1، 2007 ،ص 233.

[3] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص281-282.

وعلى كل الاحتمالات التي لا تتنافى قد جاء نظمه للاستفهام في قوله ﴿ **هَلْ يَنْظُرونَ**﴾ وبضمير الجمع نظما جامعا للمحامل كلها ممّا هو أثر من أثار إعجاز هذا الكلام المجيد الدال على علم الله بكل شيء، فـ "هل" مفيدة للاستفهام ومفيدة للتحقيق ويظهر أنّه موضوع للاستفهام عن أمر يراد تحقيقه.

❖ ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلى الذّينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**﴾ **[243]**.

يخاطِب الله تعالى في هذه الآية الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقصُّ عليه قصة بني إسرائيل الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف خوفا من الموت وفرارا منه ، وظّف الله تعالى أسلوب الاستفهام في قوله:﴿**أَلَمْ تَرَ**﴾ لغرض التحريض على الجهاد، فحسب ابن عاشور فإنّ بيان إفادة هذا التحريض من ذلك التركيب وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: هو التعجب «أن يكون الاستفهام مستعملا في التّعجب، والتَّعجِيب من عدم علم المخاطَب بمفعول فعل الرؤية»[1].

الوجه الثاني: هو أنّ هذا الاستفهام تقريريا « أن يكون الاستفهام تقريريا فإنه كثر مجيء الاستفهام التقريري في الأفعال المنفية، مثل (**أَلَمْ نَشْرَح لَكَ صَدْرُكَ**) (**أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير**)»[2].

أمّا الوجه الثالث فهو استفهام إنكاري « أن تجعل الاستفهام إنكاريًا، إنكارًا لِعدم علم المخاطَب بمفعول فعل الرؤية».[3]

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص476.

[2] المرجع نفسه، ص 477.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

«واستفادة التحريض، على الوجوه الثلاثة إنّما هي من طريق الكناية بلازم معنى الاستفهام لأنّ شأن الأمر المتجعب منه أو المقرر به، أو المنكر علمه، أن يكون شأنه أن تتوافر الدواعي على علمه»[1]، بمعنى أنّ الغرض يتحدد من المقام ومدى علم المتلقي لسياق الذي ورد فيه الخطَاب.

❖ **﴿ الله لاَ إلاه إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأخُذُهُ سِنةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذا الذِّي يشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بِإذْنِهِ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْديهِم وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاّ بِما شَاءَ وُسِعَ كُرْسِيّهُ السّمَوَاتِ والأَرْضِ وَلاَ يَؤُدهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[البقرة:255].**

فعل كلامي تلفظي (التقريريات)، تمثلت قوتها الإنجازية في الاستفهام غير المباشر،في قوله:﴿**مَنْ ذَا الذّي يُشْفَعُ عِنْدَهُ**﴾، غرضه النفي.

يثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أسمائه وصفاته التي يتفرد فيها،و قدرته، وقد جاء بالاستفهام لينفي الشفاعة على غيره إذ لا أحدا يستطيع أن يشفع لأحد إلا إذا أذن له الله، وهو بيان لعظَمته وجلاله وكبريائه بحيث لا أحد يستطيع أن يشفع لأحد إلاّ بإذنه[2].

❖ **﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاْحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾** [266].

فعل كلامي تلفظي إنجازي (توجيهيات)، تمثلت قوّته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، في قوله:﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ** ﴾، لغرض الإنكار والتحذير يخاطب الله تعالى في هذه الآية المؤمنين ويضرب لهم مثلا في الذين ينفقون في سبيل الله، ويتبعون صدقاتهم المنِّ والأذى؛ والمراد بالمنّ

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص477.

[2] ينظر:محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ج3، ص 163.

هو من يعطي غيره ثم يمن عليه ويقول له ألا تذكر يوم كذا أعطيتك كذا وأحسنت إليك، لينهاهم عن القيام مثل هذا الفعل المنبوذ ويحذرهم[1]، وجاء خطابه بأسلوب استفهام في قوله ﴿**أَيَوَدُّ**﴾ بمعنى أيحبُّ أحدكم أن ينعمه الله كالّذي أنعمه الله بالجنة ثم أصابها إعصار وهو في كبره ولا يستطيع أن يكسو صغاره الضعفاء جزاء بما أتبع صدقته بالمنِّ، جاء أسلوب الاستفهام بتوظيف أدلة "الهمزة"، للتحذير وبيان قدرته في إعطاء الخيرات ومنعها على من يشاء، ومتى يشاء.

2-3- فعل الاستفهام في مجال العبادة:

تميزّت هذه الآيات التي بين أيدينا بالاستفهام الذي يعود إلى مجال العبادات، والمقصود بالعبادة في الإسلام طاعة الله عز وجلّ والقيام بكل ما يحبه ويرضاه، سواء بالأفعال أو الأقوال الظاهرية أو الباطنية.

للعبادة دورا مهما في حياة كل مسلم، ذلك أنّ العبادة تجعل الإنسان يذكر الله عزّ وجلّ، ويشكره على نعمته ويسبّح له، كما تساعده بالابتعاد عن المعاصي وكلّ ما نهانا الله عنه، كما تهدف العبادة إلى إصلاح النفوس وتهذب الأخلاق.

تظهر العبادة عند الإنسان بمظاهر متعددة ومختلفة، منها العبادة القلبية فالإنسان يؤمن بأنّ الله تعالى وحده لا شريك له، ويخلص في عبادته، والعبادة البدنيّة والتي تظهر عند الإنسان في تلك الأحكام الشرعية التي شرعها الله تعالى، من صلاة وصيام، وغيرها من فضائل العبادة[2].

❖ **﴿ وَإِذ قَالَ رَبُّكَ للمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلُ فِي الأَرْضِ خَلِيفةٍ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهاَ مَنْ يُفسِدُ فيهاَ وَيُسْفِكُ الدّمَاءَ ونَحنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لاَ تَعْلَمُونَ﴾[30].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه التعجب.

---

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص53.

[2] ينظر: سناء الدويكات، مفهوم العبادة وأنواعها، 19 ديسمبر2016،08:50، مفهوم-العبادة – و أنواعها › mawdoo3.com

يخاطِب الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم ، يطلب منه أن يتذكر ما قاله الله للملائكة ثم يقص ذلك لقومه: أن الله قد أخبر الملائكة بأنه جعل في الأرض خليفة مما جعل الملائكة يتعجبون من ذلك في قولهم:﴿ **أَتَجعَلُ فيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾، جاء هذا القول بصيغة استفهام قي كلمة ﴿**أتجعل**﴾، « للاستعلام والتعجب عن الحكمة من ذلك ويقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أنّ منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، فإن كان المراد عبادتك فنحن نصلّي لكَ ونقدسك»[1].

❖ ﴿ **يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِم فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمائهِم قَالَ لَهُم أَلَم أَقُل لَكُم أَنّي أَعْلَمُ غَيْبَ السّمَوَاتِ وأَعْلَمُ مَا تُبدونَ ومَا كُنتُم تَكْتُمونَ**﴾ **[33].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غيرالمباشر، غرضه الاستدراك.

تضمنت الآية خطاب لآدم عليه السلام ، حيث« يأمر الله تعالى آدم عليه السلام بأن ينبئ الملائكة بأسمائهم بعدما الاستكشاف عن الحكمة من جعل آدم خليفة في الأرض، وبعد ما علّمهم آدم الأسماء وعرضها عليهم، ذكرهم الله بأنّه علام الغيوب الظاهر والخفي»[2]، فجاء قوله بصيغة الاستفهام غير المباشر ليذكرهم بقدرة الله وعظمته وذلك في قوله:﴿ **أَلَم أَقُل...**﴾.

❖ ﴿ **وَمَنْ يَرْغَب عَنْ مِلَّة إِبْرَاهِيمَ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَد اصْطَفَينَاهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَالِحِينَ**﴾**[130]** .

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر غرضه الإنكار وذلك في قوله: ﴿ **وَمَنْ يَرْغَب عَنْ مِلَّةِ إِبرَاهِيمَ**﴾، وهو ينفي كل من خالف ملّة

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص80.

إبراهيم فالرشد في إتباعها، «وقد وصف كل من خالف هذه الملّة بالسفه فمفهما كان الإنسان حكيما في قوله فإنّه يعتبر سفيها إذا لم يلتزم بشرعية الله»[1]، وقد جاءت هذه الآية كنتيجة لما سبقها من الآيات بعد الدليل فإنّه لما بين فضائل إبراهيم ، وصاحب هذه الفضائل لا يعدل عن دينه والإقتداء به إلاّ سفيه العقل.

والاستفهام في هذه الآية كما فسره ابن عاشور « للإنكار والاستبعاد واستعماله في الإنكار قد يكون مع جواز إرادة قصد الاستفهام، فيكون كناية وقد يكون جواز إرادة معنى للاستفهام فيكون مجاز في الإنكار ويكون معناه في النفي والأظهر هنا من قبيل الكناية فإنّ الإعراض عن ملّة إبراهيم مع العلم بفضلها ووضوحها أمر منكر ومستبعد ولما شأن المنكر المستبعد أن يسأل عن فاعله استعمل الاستفهام في ملزومه، وهو الإنكار والاستبعاد على وجه الكناية»[2].

❖ **﴿ أَم كُنْتُم شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [133].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (إخباريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الإنكار وذلك في قوله:﴿ **أم كُنْتُم**﴾، فالمسئول هنا هم اليهود حيث أنكر عليهم الله ونفى ما ادّعوه أنّ يعقوب عليه السلام قد مات على النّصرانية، فالمخاطب هم اليهود وأنّ الإنكار متوجه إلى ما اعتقدوه لهم بعلمه إذ لم يشهدوا كما سيأتي، فالمعنى ما كنتم شهداء اختصار يعقوب والدليل على ذلك إكمال القصة تعليما وتفصيلا واستقصاء في الحجة، بأنّ ذكر ما قاله يعقوب حين احتضاره وما أجابه أبناؤه[3]، حيث جاء يعقوب في وصيته بأسلوب الاستفهام وذلك في قوله: ﴿**مَا تَعْبُدُونَ**﴾، وهو فعل كلامي تلفظي إنجازي (التوجيهيات)، وهم استفهام غير مباشر قصد يعقوب عليه السلام من استفهامه أن يتأكد من مقدار ثبات أبنائه على الدين حتى يطلع على خالص

[1] العثمين ، تفسير القرآن الكريم، المجلد 2، ص 71.

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص71.

[3] المرجع نفسه،ص 731.

نواياهم، ليلقي إليهم ما يوصيهم به في التذكير، «وجيء في السؤال بـ "ما" الاستفهامية دون "من" لانّ "ما" هي الأصل عند قصد العموم لأنه سألهم عما يمكن أن يعبده العابدون»[1].

❖ **﴿ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِيكُمْ مَّثَلُ الذِّينّ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُم البَأسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقولُ الرَّسُولُ وَالذِّينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ [214].**

تضمّنت هذه الآية قصة المؤمنين مع المشركين يوم الحديبية، وتطاول المشركين عليهم بمنعهم من العمرة وما اشترطوا عليهم للعام القابل، فالخطاب في هذه الآية موجّه للمسلمين ويدعوهم بالصبر على الشّدائد ، فجيء خطابه بصيغة استفهام في قوله: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُم**﴾، وهو فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الإنكار، بمعنى أن تنالهم–المؤمنين– البأساء فيصبروا ولا يرتدوا عن الّين، لذلك «فيكون دخول الجنّة متوقفا على الصبر على البأساء والضراء»[2]، بعد كثرة الشدائد على المسلمين عِيل صبرهم وبلغوا هذا المبلغ من الضجر والضيق الذّي دلّ على أنّ الشدة بلغت منتهاها[3]، فوصل بهم الحال أن يقول:﴿**مَتَى نَصْرُ اللهِ**﴾ وقد استخدموا أسلوب الاستفهام استبطاءٍ منهم لزمن النصر لتناهي الشدّة عليهم، وهو فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات) تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الاستبطاء.

❖ **﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَ وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [245].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (وعديات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر في قوله:﴿ **مَنْ ذَا الّذي**﴾ لغرض الحث والتشويق ، فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يحث المؤمنين

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص731.

[2] المرجع نفسه، ص 313.

[3] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص 137.

على بذل مالهم وإنفاقه في سبيل الخير ابتغاء وجه الله، ويعدهم بمضاعفة ذلك القرض أضعافا كثيرة، والمقصود بالإقراض إنفاق المال في سبيل الله .

❖ **﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَتُ مِنَ الطَيرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اُجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءًا ثُمَّ اُدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزُ حَكِيمٌ﴾ [260].**

ورد الاستفهام في موضعين: الأول في قوله تعالى: ﴿**ربِّ أَرِنِي**﴾، فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام المباشر، أي أنّ إبراهيم عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يبين له كيفية إحيائه للموتى ، «فَإنّ إبراهيم لفرط محبته للوصول إلى مرتبة المعاينة في دليل البعث رام الانتقال من العلم النظري البرهاني إلى العلم الضروري، فسأل الله أن يريه إحياء الموتى بالمحسوس»[1] فردّ عليه الله تعالى بصيغة سؤال في قوله:﴿**أَوَلَمْ تُؤْمِنْ**﴾ فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه التقرير، فهو تقرير مجازي مراد به لفت عَقله إلى دفع هواجس شكه، وقوله ﴿**بَلَى وَلَكِنَّ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ «كلام صدر عن اختباره يقينَه وإلفائه سالما من الشّك»[2].

2-4- فعل الاستفهام في مجال المعاملات:

تضمنّت هذه الآيات الكريمة على استفهام في مجال المعاملات، والمقصود بالمعاملات كل ما يقع بين الناس من التصرفات والعلاقات، وتبادل المنافع.

يظهر جانب المعاملات في هذه الآيات في تلك التصرفات التي تصدر من بني إسرائيل تجاه أنبياء الله تعالى وما أتوه من آيات الله، والمتمثلة في تكذيب ما جاءهم من آيات الله عز وجل وقتلهم.

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص32.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

❖ ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاس بالبِرِّ وَتَنْسَونَ أَنْفُسَكُم وَّأَنْتُم تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾ **[44].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، في قوله:﴿**أَتَأْمُرُونَ**﴾،غرضه التوبيخ.

يخاطب الله تعالى في هذه الآية الكريمة بنو إسرائيل الذين يصرحون بأوامر دينهم ويشيعونها بين الناس ولا يمتثلون بها،« فجاء بصيغة الاستفهام هنا لتوبيخ لعدم استقامة الحمل على الاستفهام الحقيقي فاستعمل في التوبيخ مجازا بقرينة المقام» [1].

❖ ﴿ **وَإِذ قُلتُم يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعَامٍ وَاحدٍ فَادْعُوا لَنَا رَبَّكَ يُخْرِج لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِّي هُوَ أَدْنى بالذِّي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَا سَأَلتُم**﴾ **[61].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه التّوبيخ في قوله ﴿ **أَتَسْتَبْدِلُونَ..**﴾.

فقد تضّمنت هذه الآية خطاب بني إسرائيل لموسى، ويتمثل في توسلهم من موسى أن يدعوَ ربّه أن يكثر ويعدد من نعمه بالأطعمة المتنوعة، وقابل موسى هذا التوسل بالاستنكار الذي حاء بصيغة استفهام بقول:﴿ **أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير**﴾، بمعنى أنّ موسى بقوله هذا يوبخهم على ما طلبوا وأنكر عليهم وقال لهم إنّ هذا الذي طلبتموه موجود في كل مصر في قوله ﴿اهبطوا مصرا﴾، والمراد بمصر ليس البلد المعروف لكن أي مصرا كانت[2].

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص475.

[2] ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص212.

❖ **﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُم وَقَد كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُم يَسْمَعُونَ كَلاَمَ الله ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُم يَعْلَمُونَ﴾ [75].**

استفهام تلفظي إنجازي(تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر،في قوله : ﴿ **أَفَتَطمَعُونَ**﴾، غرضه الإنكار.

خاطب الله في هذه الآية المسلمين والرسول صلى لله عليه وسلم، ويواسيهم بأن لا يطمعوا من إيمان هؤلاء اليهود لهم،و قد ورد هذا الخطاب من الله تعالى على شكل صيغة استفهام ﴿**أفتطمعون**﴾، «أي كيف ينهى عن الطمع في إيمانهم أو يعجب به»[1].

❖ **﴿ وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذبَحُوا بَقَرَة قَالُوا أَتَتَخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بالله أَنْ أَكُنَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[67].**

فعل كلامي تلفظي (التعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازيية في الاستفهام المباشر، في قوله: ﴿**أتتخذنا هُزُوًا**﴾، وهو استفهام حقيقي يستدعي جوابا من موسى عليه السلام في قوله: ﴿**أَعُوذُ بالله مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ**﴾، أي أنّ الاستهزاء بالنّاس من جهل صاحبه[2] والنّبي موسى عليه السلام يتبرأ من أن يكوم جاهلا.

ويظهر من هذا الاستفهام قلة الترقية لنّبيهم، ومن الإعنات في المسألة والإلحاح فيها، وذلك لبعد أفهامِهم عن مقصد الشارع ورمومهم التوقيف على ما لا قصد إليه.

[1] ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص567.

[2] ينظر: العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، ص 235.

❖ **﴿وَإِذَا لَقُوا الذِّينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَا وَإِذَا خَلَا بَعضُهُم إلى بَعَضٍ قَالُوا أَتُحدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ الله عَلَيْكُم يُحاجُكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُم أَفَلاَ تعْقِلونَ﴾ [76].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الإنكار أو التّوبيخ، في قوله :﴿ **أَتُحدِّثُنَهُم**﴾، و﴿**أَفَلاَ تَعقِلُون**﴾.

« تضمنت الآية الحديث الذي جرَى بين المؤمنين وبني إسرائيل في ما ينزل من القرآن فاضحا لأحوال أسلافِهم، ومثالب سيرتهم مع أنبيائهم وشريعتهم»[1]، ويحدثون المؤمنون بما قضى الله به من الأحوال والمصائب، ومن البيان والتعليم، و قوله:﴿**ليحاجوكم به عند ربكم**﴾، أي« أنّ ما حدثتموهم به ستكون عاقبته أن يحاجوكم به عند ربكم»[2] وفي قوله: ﴿**أَفَلَا تَعقِلُونَ**﴾، «أي أين عقولكم؟! أنتم إذا حدثتموهم بهذا وقلتم: إنّ هذا الذي بعث حق وأنه نبيّ يحاجونكم به»[3].

❖ **﴿ أَوَ كُلّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ بَل أَكْثَرُهُم لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [100].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر غرضه التّوبيخ، وذلك في قوله ﴿ **أَوَ كُلّمَا**﴾ ، هو استفهام توبيخي، استخدم أداة الاستفهام "الهمزة" ليستفهم على مقدر محذوف، والمقصود به بنو إسرائيل الّذين لا يوفون بالعهد؛ والمراد بالعهد عهد التوراة الذي اشتمل على أوامر الله التي أمر بها بنو إسرائيل أن يأخذوا بها، حيث تكرر منهم نقض العهد مع أنبيائهم، ومن بين العهود الذي أخذ عليهم أن يؤمنوا بالرسول المصدق التوراة ونجد في هذه الآية أنّه اسند النبذ إلى فريق وهو حسب تفسير ابن عاشور « إمّا باعتبار الصور التي نقضوا فيها العهود كما تؤذن به "كلّما" أو احتراما من شمول الذّم الذين آمن منهم، وليس المراد أنّ ذلك الفريق قليل منهم فنبه على أنه أكثرهم بقوله ﴿ بَل أَكثَرُهم لاَ يَعْلَمُونَ﴾، وقد جاء بصيغة الاستفهام.

---

[1] ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص569.

[2] العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص253.

[3] المرجع نفسه، الصفحة النفسها.

﴿ **أَوَ كُلَّمَا**﴾ ليعطف قصة على قصة، وذم الله القوم بنبذهم العهود التي تقدم الله إليهم في التمسك بها والقيام بحقها لهذا أعبهم ذلك بالتكذيب بالرسول المبعوث إليهم وإلى الناس كافة»[1].

❖ ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَائِكَ مَا كَانَ لَهُم أَنْ يَدخُلُوهَا إِلاّ خَائِفِينَ لَهُم فِي الآخِرَةِ عَذابٌ أَلِيمٌ**﴾**[114]**.

فعل كلامي تلفظي إنجازي (وعديات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه النفي في قوله :﴿**وَمَنْ أَظْلَمَ**﴾، أي لا أحد أظلم منهم، والظلم الاعتداء على حق الغير بالتصرف فيما لا رضي به ، ويطلق على وضع الشيء فيغير ما يستحق أن يوضع فيه وإنّما كانوا أظلم النّاس لأنّهم أتوا بظلم عجيب، فقد ظلموا المسلمين من المسجد الحرام وهم أحق الناس به وظلموا أنفسهم بسوء السمعة[2]، فكان جزاؤهم أن وعدهم الله بالعذاب العظيم.

❖ ﴿ **قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا ورَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنا وَلَكُم أَعْمَالَكُم وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ**﴾ **[139].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (التعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام الذي حمل معنى التوبيخ والتعجب ، وذلك في قوله:﴿**قُلْ أَتُحَاجّونَنَا**﴾، وهو خطاب لأهل الكتاب وجواب كلامهم وتوبيخهم لمحاجّتهم، والمحاججة في الله الجدال في شؤونه بدلالة الاقتصاد أذلا محاججة في الذات لما هو ذات، وأراد الله بهذا الاستفهام أن يبيّن لليهود والنّصارى أنّ تحاججهم للمؤمنين راجعة إلى الحسد واعتقاد اختصاصهم بفضل الله تعالى وكرامته.

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص225.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص145.

❖ ﴿ **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَ النّار إلاّ أَيّامَا مَعْدُودَة قُلْ أَتَّخَذْتُم عِنْدَ الله عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدُهُ أَمْ تَقُلُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾**[80].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (التقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، غرضه الإنكار في قوله:﴿ **أَتّخَذْتُم**﴾، يخاطب الله تعالى في هذه الآية الرسول صلى الله عليه وسلم ويأمره أن ينكر إدعاء اليهود بأنّهم لم تمسهم النّار إلاّ أياما معدودة، ثم يخلفهم فيها الرّسول والمؤمنون وجاء قول الله بصيغة استفهام (أَتخذتم) تحديا لهم –اليهود– أي إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلفه [1].

❖ ﴿**أَفَكُلّما جَاءَكُم رَسُلٌ بِمَا لاَ تَهْوى أَنْفُسُكُم اسْتَكْبَرْتُم فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾**[87].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر،غرضه التوبيخ في قوله﴿**أَفَكُلّمَا**﴾.

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يوبخ بنو إسرائيل على تكبرهم تجاه أنبياء الله ولومهم وبيان مناهجهم بالنّسبة للشّرائع، وبالنّسبة من جاء بالشّرائع؛ فالأول يتمثل في عدم قبولهم إلاّ ما وافق أهواءهم، وأمّا بالّنسبة لمن جاء بالشّرائع بما لا تهوى أنفسهم فانقسموا إلى قسمين: فريقا يكذبونهم وفريقا يقتلونهم مع التكذيب، وقد جاء خطاب الله على شكل استفهام حيث وظّف أداة "الهمزة" الدالة على التوبيخ[2].

❖ ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ الله قَالُوا نُؤمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَه وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُم قُلْ فَلِمَا تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاء اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنِينَ**﴾ **[91].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر غرضه الإنكار والتوبيخ، وذلك في قوله: ﴿**قُلْ فَلِمَا**﴾.

---

[1] ينظر:العثيمين ، تفسير القرآن الكريم، ص260.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص287.

يُوّجه الله خطابَه لرّسوله صلى الله علية وسلم ويأمره بأن يدعوا بني إسرائيل إلى الإيمان بالله بعدما اكتفوا بالإيمان بما جاء في التوراة وكفروا بالقرآن مع أنّه هو الحق ، وجاء ردّ الله في قوله :﴿ **قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين** ﴾، أي قل يا محمد إذا كان إيمانكم بما في التوراة صحيحا فلم كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل إذا كنتم فعلا مؤمنين؟ فجيء بهذا الاستفهام وذلك بتوظيف اسم الاستفهام "ما" «ليوبخهم على كفرهم ادعائهم أنّهم من المؤمنين»[1].

❖ ﴿ **سَل بَني إِسْرَائيل كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهِ شَدِيدُ العِقَابِ**﴾**[211].**

فعل كلامي تلفظي انجازي (التقريريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر غرضه التقرير في قوله:﴿**كم ءاتيناهم**﴾.

تعتبر هذه الآية برهان للآية التي سبقتها، حيث أمر الله محمد صلى الله عليه وسلم أن يسأل بني إسرائيل كم شاهدوا مع موسى عليه السلام من معجزات وحجج قاطعة تدل على صدقه، ومع ذلك كفروا ولم يؤمنوا، «وقد استعمل اسم الاستفهام "كم" لدلالة على التكثير–أي أعطيناهم آيات كثيرة– والتقريع والتوبيخ» [2].

❖ ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُم عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْها قُلْ للهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم**﴾ **[142].**

فعل كلامي تلفظي إنجازي (تعبيريات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام غير المباشر، وذلك في قوله تعالى:﴿**مَا وَلَّاهُم**﴾، لغرض الإنكاري والاستغراب، أي « كيف عدلوا عنها بعد أن لازموها لم يكن استقبالهم إيّاها مجرد صدفة؛ وهنا يقصد بيت المقدس»[3].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1 ، ص78.

[2] العثيمين، تفسير القرآن الكريم،ج3، ص20.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص9.

2-5- فعل الاستفهام في مجال الشريعة:

تميزت هذه الآيات بمجموعة **من** الأحكام الشريعة، والشريعة في الإسلام عبارة عن مجموعة من الأحكام والقوانين التي شرعها الله تعالى لتوجيه سلوك الإنسان لجعل حياة منظمة وإرشاده إلى كل ما هو خير له لشريعة الإنسانية أهداف كثيرة، إذ تهدف إلى حفظ العقل من الذهاب والضياع كشرب الخمر وتعاطي المخدرات، وحفظ الدين من التعاليم الأخرى غير التي أرشدنا بها الله تعالى، وكذلك حفظ النفس؛ فالشريعة حرّمت قتل النفس سواءً كان عمدا أو بغير عمدٍ وتهدف أيضا إلى حفظ النّسل والأنساب والأعراض، وذلك من خلال تشريع الزّواج حيث اعتبرت الشّريعة الزّواجَ الوسيلة الوحيدة التي تساعد على إنشاء الأسرة[1].

❖ **﴿يسْأَلونك مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُم مِن خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ﴾ [215].**

تضّمنت هذه الآية استفهام في قوله:﴿ **مَاذَا يُنْفِقُونَ**﴾، وهو فعل كلامي تلفظي إنجازي (توجيهيات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام المباشر، وهو طلب معرفة المنفق. يسأل المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنس الذي سيزكون له لا عن النوع الذي سينفق من ذهب أو من ورق أو من طعام ، وقد استلزم هذا الأسلوب؛ وهو الاستفهام الحقيقي، أن يتبع بجواب وهنا كان جواب الله تعالى للرّسول عليه الصلاة السلام في قوله: ﴿ **قُلْ ما أَنْفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَللوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابْنُ السَّبِيلِ**﴾، أَي أَنَّ الذّين يصح عليهم النفاق هم: الوالدين، والأقربينَ، وَاليَتامى والمساكين .

[1] ينظر: صابرين الساعو، مفهوم الشريعة الإسلامية، 13 أغوسطس، 2016، 04:18، تعريفات إسلامية‹ .mawdoo3.com

❖ ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيات لَعَلّكُم تَتَفَكَّرُونَ**﴾ **[219]** .

تضّمنت هذه الآية على استفهاميين، الأول عبارة عن استفهام مقدّر دلّ عليه كلمة "يسألونك" والمتمثل في تساؤل المسلمين للرسول صلى الله والسلم عن أحكام الخمر والميسر، أمّا الاستفهام الثاني فهو فعل كلامي تلفظي إنجازي(توجيهيات)، تمثلت قوته الإنجازية في الاستفهام المباشر، في قوله: ﴿ **مَاذَا تُنْفِقُونَ**﴾، بمعنى طلب معرفة نوع الشيء الذي سينفقونه وقد وظف اسم الاستفهام "ما" ليأتي الجواب عن هذه التساؤلات في تبيان الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم أحكام الخمر والميسر، والمتمثلة في كون الخمر والميسر ما هما إلا ضياع للعقل وذهاب المال وما يجّره القمار من خراب البيوت ودمار الأسر وحدوث العداوة ثم ينتقل الإجابة عن السؤال الثاني في تبيان نوع الشيء الذي ينفقونه والمتمثل في إنفاق الزائد عن الحاجة وأن لا ينفقوا ما يحتاجونه ويضيعون أنفسهم[1].

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص141.

خاتمـــــــة

توصّلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- حظي الاستفهام اهتمام بالغا لدى لغويي العرب و الغرب، و قد ظهر ذلك في دراستهم للاستفهام ضمن نظرية الأفعال الكلامية .
- كثر ورود أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، لما له من قدرة السيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الأخرون.
- كثر ورود الاستفهام في سورة البقرة، حيث ورد فيه خمسة و أربعون آية تراوحت بين الاستفهام المباشر و هو الأقل، و الاستفهام غير المباشر و هو الأكثر.
- أنّ الاستفهام هو من بين الأساليب الإنشائية الطلبية، و يطلب منها معرفة شيء غير معلوم من قبل.
- الاستفهام إما أن يكون دالا على التصور أو التصديق.
- للاستفهام حروف معينة وأسماء محددة لكلّ منها معنى خاص إضافة إلى المعنى الذي وضع من أجله وهو الاستفهام.
- يخرج الاستفهام إلى أغراض تستنتج من خلال السياق.
- صنفت الآيات حسب مقصدية هذا الاستفهام إلى: تقريريات التي وردت في خمسة عشر موضع، أما التوجيهيات في خمسة عشر موضع، و تلتها التعبيريات في إحدى عشرة موضع، أما الوعديات فكانت قليلة الورود إذ جاءت في ثلاثة مواضع، ولاحظنا غياب للأفعال الإعلانية و الأفعال الايقاعية.
- تعدد المسائل والقضايا التي وردت في سورة البقرة أدت إلى تنوع أغراض الاستفهام والتي تناسبت مع سياق ورود الآية والقضية المعَالَجة فيها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- مصادر:

القرآن الكريم

1. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 1997.
2. ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار صادر، بيروت،، لبنان،2000.
3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار الغد الجديد،ط1، 2007.
4. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب،ج11، تح:عامر أحمد حيدر، المحتوى "ل"، دار الكهف العلمية، بيروت، لبنان،2003.
5. أرمنيكو فرانسواز ، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأسد.
6. أحمد بن محمد بن علي الفيومي
7. ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،مكتبة لبنان، سنة 1987.
8. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، سنة 2005.
9. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر العلمية، ط1، بيروت، 2003
10. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010.
11. جورج يول، التداولية، تر: قصى العتابي، الدار العربية للعلوم شرون ، ط1، الرباط، 2010.
12. خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، تونس، 2001.

13. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
14. صالح بلعيد ، منفحات في اللغة العربية، دار الأمل، دط، تيزي وزو، 2006.
15. عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1990.
16. عيسى علي العكوب، سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية– المعاني– البيان– البديع, دار الهناء، ط2003،1.
17. عبد الهدي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
18. عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، سنة 1992.
19. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، دار النهضة العربية، دط، بيروت، سنة 1980.
20. علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان المعاني والبديع، دط، دار المعارف، سنة 1999.
21. عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية، الحامد، ط1، عمان، 2004.
22. فن دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، 2001.
23. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، ط1، الأردن، سنة 1980.
24. فليب بلاشين ، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر العياش، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2007.
25. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، الرائد العربي، ط2، لبنان ،1983.

26. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج1 التونسية للنشر،دط، تونس، 1984.
27. محمد بن صالح العثمين، تفسير القرآن الكريم، المجلد الأول، دار ابن الجوزي
28. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1،دار الضياء ،ط5، قسنطينة
29. محمد التوبيخي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في اللغة، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001.
30. محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، دط، القاهرة،2002.
31. محمود عكاشة ، النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية) ،دراسة المفاهيم والنشأة، مكتبة الآداب، ط1 ،القاهرة.
32. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2001.
33. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد1، ج1-2، دار الفكر ، ط10، دمشق، 2009.

ب- مجلات:

1. فريدة بن فضة، تداولية الاستفهام عند السكاكي، مجلة الممارسات اللغوية،جامعة مولود معمري، العدد 32، الجزائر، تيزي وزو، جوان 2015.
2. مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، العدد 10، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط.

ت- مذكرات:

1- أم الخير سلفاوي، البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي(مذكرة لنيل شهادة ماجستير)، قاصدي مرباح، ورقلة، 20- 11-2009.

2- بوعياد نوارة، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، مولود معمري، تيزي وزو، 2000-2001.

د- موقع الأنترنيت:

1- صابرين الساعو، مفهوم الشريعة الإسلامية، 13 أغوستس، 2016، 04:18، تعريفات إسلامية‹ mawdoo3.com.

2- سناء الدويكات، مفهوم العبادة وأنواعها، 19 ديسمبر 08:50،2016، مفهوم-العبادة- و أنواعها ›mawdoo3.com .

3- ولاء أبو داود، مفهوم العقيدة الإسلامية، 5 أبريل 2016، 06:20، تعريفات إسلامية‹mawdoo3.com

الملحـــــق

* ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦] .

* ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [١٣] .

* ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [٢٦] .

* ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨] .

* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] .

* ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٣٣] .

* ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٤] .

* ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ﴾ [٦١] .

* ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [٦٧] .

* ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴾ [٦٨] .

* ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ [٦٩] .

* ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٧٥] .

* ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [٧٦] .

* ﴿ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ [٧٧] .

* ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [٨٠] .

* ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [٨٥] .

* ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾ [٨٧] .

* ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٩١] .

* ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٠] .

* ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٠٦] .

* ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ ﴾ [١٠٨] .

* ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ ﴾ [١١٤] .

* ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٢٤] .

* ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٣٠] .

* ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٣٣] .

* ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [١٣٨] .

* ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩] .

* ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٠] .

* ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٢] .

* ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٢١٠] .

* ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [٢١١] .

* ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [٢١٤] .

* ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ﴾ [٢١٥] .

* ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] .

* ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [٢٤٣] .

* ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٤٥] .

* ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٢٤٦] .

* ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ ﴾ [٢٤٧] .

* ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ ﴾ [٢٥٥] .

* ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٢٥٨] .

* ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴾ [٢٥٩] .

* ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢٦٠] .

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢٦٦] .

الفهـــرس

الفهـــــرس

مقدمة.

مدخل: التداولية تعريفها ومباحثها.....10-17

الفصل الأول: الاستفهاموفق نظرية أفعال الكلام

المبحث الأول الاستفهام من منظور بلاغي

1- مفهوم الخبر والإنشاء..... 22

1-1 تعريف الخبر.....22

أ- أغراض الخبر..... 22

ب- أنواع الخبر.....23

1-2- تعريف الإنشاء.....23

أ- الإنشاء طلبي.....24

ب- الإنشاء غير طلبي.....24

2- تعريف الاستفهام.....25

أ- لغة.....25

ب- اصطلاحا.....25

3- أدوات الاستفهام.....27

1.3. الدال على التصديق والتصور.....27

2.3. ما يطلب به التصديق فقط.....29

3.3. ما يطلب به التصور فقط.....30

4. الأغراض البلاغية لأدوات الاستفهام.....32

المبحث الثاني:الاستفهام من منظور تداولي

1- نظرية أفعال الكلام عند الغرب.....37

1-1-نظرية أفعال الكلام عند أوستين.....38

1-1-1- تقسيمات أوستين.....40

1- 2 - نظرية أفعال الكلام عند جون سيرل.....42

1- 2-1 تقسيمات سيرل لأفعال الكلامية.....43

1-2-2- تقيسمات سيرل للأفعال الإنجازية.....44

أ- الأفعال الإنجازية المباشرة.....44

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرة.....45

2- الأفعال الكلامية عند العرب.....46

2-1- ملامح التداولية في التراث العربي.....47

2-2- جهود البلاغيين في دراسة الأفعال الكلامية.....48

الفصل الثاني: فعل الاستفهام في سورة البقرة

1- وصف العينة.....55

1-1 التعريف بالسّورة.....55

1-2 سبب التّسمية.....56

2- فعل الاستفهام الوارد في سورة البقرة.....57

1-2 فعل الاستفهام في المجال الوصفي... 57

2-2- فعل الاستفهام في مجال العقيدة.....63

3-2- فعل الاستفهام في مجال العبادة.....79

2-3- فعل الاستفهام في مجال المعاملات.....73

2-4- فعل الاستفهام مجال الشريعة.....80

خاتمة.....83

قائمة المصادر والمراجع.....85

ملحق.

فهرس المحتويات.....94